

ع
بسم الله الرحمن الرحيم

اعلام الاعلام

بان هندوستان دارالاسلام

للامام احمد رضا البريلوي رحمته الله

نقله الى العربية

فضيلة الاستاذ محمد تيسر الهمدي المصباحي

استاذ الجامعة الاشرفية مباركفورا عظم كره يوفى

ويليه

التحقيقات الشمسية لفضيلة المترجم

اهتم بطبعه

مركز اهل السنة بركات الرضا فوربندر غجرات

المحتويات

- ٤ انطباع فضيلة الشيخ احمد اليمنى مكة المكرمة
- ٥ كلمة سعادة الشيخ فضل الرحمن القادري المدينة المنورة
- ٦ تقریظ سماحة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى القاهرة
- ٨ تقریظ فضيلة الدكتور حسين مجيب المصرى القاهرة
- ٩ اعلام الاعلام بان هندوستان دار الاسلام
- ٩ ثلثة الاسئلة ارسلها الميرزا على بيك من مدينة بدايون الهند
- ٩ الجواب عن الاول
- (اى الهند دار الحرب ام دار الاسلام؟)
- ١٦ الجواب عن الثانى
- (اى اليهود والنصارى المعاصرة من اهل الكتاب ام لا؟)
- ٢١ الجواب عن الثالث
- (اى الروافض ومن حداخذوهم من المرتدين ام لا؟)
- التحقيقات الشمسية
- ٣١ (١) ليلة البرأة فى الميزان
- ٣١ ذكر الاحاديث والبحث حولها
- (٢) التصوف الاسلامى فى ضوء القرآن الكريم
- ٤٠ تعريف التصوف واشتقاقه

٤١	الصوفي من هو؟
٤١	فضائل التصوف
٤٢	موقف الائمة الاربعة من التصوف واهله
٤٤	التصوف ميزة بارزة لاهل السنة
٤٦	التصوف له نواحي ثلث
	بعض المصطلحات للصوفية
٤٨	منها وحدة الوجود
٤٩	منها القول انا الحق
٥٠	منها البيعة
٥١	منها المجاهدة
٥٤	منها الصبر

(٣) الشاه ولي الله الدهلوى

٥٨	مآثره العلمية البارزة	٥٨	ولاوته ونشأته
٥٩	شيوخه واساتذته الكرام	٦٠	درسه
٦١	زيارة الحرمين الشريفين	٦٢	مصنفاته القيمة
٦٢	كتب تعزت اليه كذباً	٦٥	منهجه فى الطريقة
٦٦	كونه فى ذروة الفضل	٧٠	المامه فى اللغة العربية
٧٢	شئ من حل اللغات	٧٣	علم النحو والصرف
٧٥	المعاني والبيان	٦٧	تبحره فى الحديث
٧٧	مسالكه القويم	٨١	تحقيقات عالية صافية
٨٥	البقيات الصالحات	٨٧	

انطباع سعادة الشيخ ابي على احمد اليمنى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين
سيدنا ونبينا محمد ابي القاسم الامين وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد،
فقد اطلعت على الرسالة الموسومة (اعلام الاعلام بان هندوستان دار
الاسلام) ورسالة اخرى فى حياة الانبياء فوجدت المؤلف قد وفق فى بحثه
واصاب مواضع الاقناع ونقل اقوال ائمة الاحناف وغيرهم من مصابيح
الاسلام مستشهدا ببعض المرويات والاحاديث الدالة على صحة ما حققه
من كون بلاد الهند ذالك القطر العزيز من بلادنا الاسلامية دار الاسلام
واورد الادلة الدامغة التى القمت المعاند حجرا واتبعته مدررا بان الانبياء
عليهم السلام احياء فى قبورهم فنسأله الله تعالى ان ينفع بها من يطلع
عليها وان يجزى المؤلف خير الجزاء والحمد لله رب العالمين .

كتبه

ابو على احمد بن جابر جيران اليمنى المكي المدرس

بمعهد الائمة والدعاة

مكة المكرمة

كلمة فضيلة الشيخ فضل الرحمن المدني

اقول وبالله التوفيق

ان كتاب "اعلام الاعلام" قول مسلم لامرية فيه، فنسأل الله تعالى ان ينفع به المسلمين والمسلمات وان يجزى كاتبه خير الجزاء في الدارين و مترجمه فضيلة الاستاذ شمس الهدى المصباحي الرضوى فانه قد افاد واجاد وبالله التوفيق .

فضل الرحمن بن شيخ ضياء الدين القادري

المملكة العربية السعودية ص ب ٩٢ المدينة المنورة

غرة محرم ١٤٢٠ هـ

تقريظ

سماحة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

من علماء الازهر الشريف قاهرة مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وآل بيته وذريته صلاة وسلاماً دائماً دائمين الى يوم الدين

وبعد ! فهذا الكتاب القيم (اعلام الأعلام بان هندوستان دار الاسلام) الذي

الفه الامام احمد رضا القادري بالاردية، وطبع مراراً، والذي نقله الى

العربية العلامة محمد شمس الهدى خان المصباحى الاستاذ بالجامعة

الاشرفية فى الهند، له اهميته الكبرى وفائدته الجليلة للمسلمين فى كل

مكانة عامة، وفى الهند خاصة، وتعم فائدته بترجمته الى العربية ليقرأه كل

ناطق بلغة القرآن الكريم.

فجزى الله المؤلف والمترجم عن المسلمين والاسلام خير

الجزاء والمؤلف هو من هو ؟ امام من ائمة المسلمين وعالم من ثقافات

علماء الاسلام وحجة فى امور الشريعة والدين، وله مكانته العليا فى الفتيا

والقضاء والحكم فى أمور الاسلام.

اما المترجم فهو سالك فى الطريق، وسائر فى الدرب، ومقتفٍ

أثر الامام احمد رضا خان وفقه الله لخدمة شريعته الغراء ودينه السمح

وليس بعد قول الامام احمد رضا خان قول، وليس بعد رأيه رأى.

والكتاب يدور حول أمور كبيرة وخطيرة!

١ : الهند دار حرب أم دار اسلام .

٢ : اليهود والنصارى فى عصرنا هل يعدون من اهل الكتاب اولاً ؟

٣ : الرافضة ومن حذاذوهم من المبتدعة هل هم مرتدون أولاً ؟

وعن الاول يجيب الامام احمد رضا بان الهند دار الاسلام كما هو مذهب الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه .

وعن الثانى يجيب الامام احمد رضا بأنهم يعدون اهل كتاب ، وقد بسط الامام الكلام فى ذلك بالحجج والأدلة المنقولة والمعمولة .

وعن الامر الثالث ، فالرأى انهم يعتبرون مرتدين ماداموا ينكرون أمراً من أمور الدين فمن انكر شيئاً من ضروريات الدين حكم عليه بأنه مرتد وان ادعى الاسلام والعلامة احمد رضا خان يشرح هذاالرأى شرحاً واسعاً ويدلل عليه باقوال العلماء .

ان هذا الكتاب "اعلام الاعلام" كتاب حافل بالرأى والفتوى والحكم الشرعى والحجج على كل رأى وكل حكم

ولا شك انه ذو فائدة قصوى لكل من يقرؤه ويقف على الثروة الفقهية الواردة فيه .

حيا الله المؤلف ، وحيا المترجم

وجزاها عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

محمد عبدالمنعم خفاجى

من علماء الازهر الشريف

اول رجب السعظم من عام ١٣٢١ هـ

تقريظ

بقلم الدكتور حسين مجيب المصرى

من ابرز علماء الازهر الشريف قاهرة مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب يعد بحق من كتب التراث الاسلامى الامهات وحسبنا
فى هذا الصدد ان نقول لمولانا احمد رضا القادري ذلك الداعية
الاسلامى الاعظم والفقير والشاعر والاديب، انه كتاب قيم بكل ما تتسع
له الكلمة من معنى، ومن نظر فيه وجد علما غزيرا وخيرا كثيرا وتعلم منه
ما لم يعلم.

ولا سبيل الى نسيان فضل فضيلة الشيخ محمد شمس الهدى
حان المصباحى الذى نقله الى لغة الضاد وبذلك جعل الانتفاع به على
النطاق الاوسع. انها فى حقيقة الحال صدقة العلم واكرم بها من صدقة

دكتور حسين مجيب المصرى

إعلام الإعلام

بأن هندوستان دارالاسلام

﴿المسائل﴾

قد ارسلها الميرزا على بيك من حارة ابراهيم فوره بمدينة "بدايون"

٥١٢٩٨

ماذا تقول علماء الاسلام فيما يلى من المسائل

- (١) الهند دارالحرب ام دارالاسلام ؟
 - (٢) هل اليهود والنصارى فى عهدنا هذا من اهل الكتاب ام لا ؟
 - (٣) الروافض ومن حذا حذوهم من المبتدعة هل هم مرتدون ام لا ؟
- اجيبوا تفصيلاً مشيداً بدلائل عقلية وبراهين نقلية ، فبينوا توجروا .

الجواب عن الاول :

الهند دارالاسلام عند امامنا الاعظم رضى الله تعالى عنه بل عند
الثلاثة رحمهم الله تعالى اجمعين وليست بدار الحرب قطعافان دارالاسلام
عند امام الانمة ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه انما تصير دارالحرب بثلاث
شرائط منها اجراء احكام اهل الشرك على سبيل الاشتهار وان لا يحكم
فيها بحكم الاسلام ولا تجرى فيها الشعائر الاسلامية بتاتا وهذا الشرط
الواحد يكفى لتحويلها الى دارالحرب عند ابى يوسف ومحمد رحمهما
الله تعالى الا انه لا يتحقق فى الهند البتة فالحمد لله تعالى على ذلك
كما ترى المسلمين يقيسون الجمعة والعيدين ويأتون بالأذان والاقامة

ويؤدون الخمس مع الجماعة وماسواها من شعائر الدين الحنيف على رؤوس الاشهاد ولا يزاحم بينها وبيننا احد من الناس ولا توضع العراقيل دونها بل تقضى فى ضوء شريعتنا السمحة الغراء مسائل الوراثة والنكاح والرضاع والطلاق والعدة والرجعة والمهر والخلع والنفقة والحضانة والنسب والهبة والوقف والوصية والشفعة وما الى ذلك من امور المسلمين حتى يتحتم على الحكام الانكليز بل على الهندوس والمجوس والنصارى ان يعملوا ويحكموا بما تفتى به علماء الاسلام فى الشئون الدينية وليس لهم عنه مندوحة، هذا ايضا من شوكة بارزة وسيطرة واضحة اختص بها الله عز وجل شريعتنا الاسلامية الخالدة (اعلى الله تعالى حكمها السامية) الى ان خضعت لها الاعداء واضطروا الى الانقياد لاحكامها. والحمد لله رب العلمين ففى الفتاوى الهندية عن السراج الوهاج اعلم ان دار الحرب تصير دار الاسلام بشرط واحد وهو اظهار حكم الاسلام فيها.

ثم فى السراج الوهاج نقلا من الزيادات التى هى من كتب ظواهر الرواية لصاحب المذهب سيدنا ومولانا محمد بن الحسن قدس سره الاحسن "انما تصير دار الاسلام دار الحرب عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى بشرائط ثلث احدها اجراء احكام الكفار على سبيل الاشتهار وان لا يحكم فيها بحكم الاسلام ثم قال وصورة المسئلة ثلاثة اوجه اما ان يغلب اهل الحرب على دار من دورنا او ارتد اهل مصر غلبوا واجروا احكام الكفر او نقض اهل الذمة العهد وتغلبوا على دارهم ففى كل من هذه الصور لا تصير دار الحرب الا بثلث شرائط وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى بشرط واحد وهو ظاهر احكام الكفر وهو القياس الخ.

وفى الدر والغرر للملا خسرو " دارالحرب تصير دارالاسلام
 باجراء احكام الاسلام فيها كاقامة الجمعة والاعياد وان بقى فيها كافر
 اصلى ولم ينقل بدارالاسلام بان كان بينها وبين دارالاسلام مصر اخر
 لاهل الحرب الخ هذا لفظ العلامة خسرو واثره شيخى زاده فى مجمع
 الانهر وتبعه المولى الغزى فى التنوير واقره المدقق العلانى فى الدر ثم
 الطحطاوى و الشامى اقتديا فى الحاشيتين ونقل من جامع الفصولين .
 "له ان هذه البلدة صارت دارالاسلام باجراء احكام الاسلام فيها
 فما بقى شئ من احكام الاسلام فيها تبقى دارالاسلام على ما عرف ان
 الحكم اذا ثبت بعلّة فما بقى شئ من العلة يبقى الحكم ببقائه هكذا
 ذكر شيخ الاسلام ابوبكر فى شرح سير الاصل انتهى وعن الفصول
 العمادية ان دارالاسلام لاتصير دارالحرب اذا بقى شئ من احكام الاسلام
 وان زال غلبة اهل الاسلام وعن منشور الامام ناصر الدين ، دارالاسلام انما
 صارت دارالاسلام باجراء احكام فما بقيت علقه من علائق الاسلام
 يترجح جانب الاسلام وعن البرهان شرح مواهب الرحمن لا يصير دار
 الحرب مادام فيه شئ منها بخلاف دار الاسلام لانا رجحنا اعلام الاسلام
 واحكام اعلاء كلمة الاسلام وعن الدر المنتقى لصاحب الدر المختار ان
 دارالحرب تصير دارالاسلام بجرى بعض احكام الاسلام .

وفى شرح النقاية لا خلاف ان دارالحرب تصير دارالاسلام
 باجراء بعض احكام الاسلام فيها وايضا فيه " وقال شيخ الاسلام والامام
 الاسيحيبى ان الدار محكومة بدارالاسلام ببقاء حكم واحد فيها كما فى
 العمادى وغيره

ثم يقول بالنسبة الى ما يرى فى بلاده من فتن واضطرابات متنوعة

”فلاحتياط ان يجعل هذه البلاد دارالاسلام والمسلمين وان كانت للملاعين واليد في الظاهر لهؤلاء الشيطيين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظلمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين كما في المستصفى وغيره . وماعبر الشرط الاول في الدر والغرر وتنوير الابصار والدرالمختار و مجمع الانهر وغيرها من الاسفار بلفظ اجراء احكام الشرك فحسب ، فالمقصود منه هو اجراء احكام اهل الشرك فيها خالصة دون ان يجرى فيها بعض احكام الكفر ولو مع جريان بعض احكام الاسلام .

في الحلية الطحطاوية على الدرالمختار قوله باجراء احكام اهل الشرك اى على الاشتهار وان لا يحكم فيها بحكم اهل الاسلام ، هندية وظاهره انه لو اجريت احكام المسلمين واحكام اهل الشرك لا تكون دارالحرب انتهى“ وهكذا نقل في الحاشية الشامية واقره .

اقول وبالله التوفيق: والدليل على ذلك امران الاول قول محمد وهو الطراز المذهب انها تصير دارحرب عندالامام بشرائط ثلث احدها اجراء احكام الكفار على سبيل الاشتهار وان لا يحكم فيها بحكم الاسلام فانظر كيف زاد الجملة الاخيرة ولم يقتصر على الاولى فلولم يفسر كلامهم بما ذكرنا لكان كلام الامام قاضيا عليهم وناهيك به قاضياً عدلاً فالثاني ان هؤلاء العلماء هم الذين قالوا في دارالحرب انها تصير دار الاسلام باجراء احكام الاسلام فيها فاما ان تقولوا ههنا ايضاً انها تصير دارالاسلام باجراء بعض احكام الاسلام ولو مع جريان بعض احكام الكفر فعلى هذا ترفع المباينة بين الدارين اذكل دار تجرى فيها الحكمان مع استجماع بقية شرائط الحربية تكون دارحرب واسلام جميعاً لصدق الحدين معاً وكذالو اردت الخلوص والتمحض في كلا الموضعين يعنى

ان دار الحرب ما يجرى فيها احكام الشرك خالصة ودار الاسلام ما يحكم فيها باحكام الاسلام محضة فعلى هذا تكون الدار التي وصفنا ها لك واسطة بين الدارين ولم يقل به احد واما ان تريد التمحض في المقام الثاني دون الاول فهذا يخالف ما قصده الشارع من اعلاء الاسلام وبنى العلماء كثيراً من الاحكام على ان الاسلام يعلو ولا يعلى على ان لا يلزم ان تكون دور الاسلام باسرها دور حرب على مذهب الصحبين اذا جرى فيها شئ من احكام الكفر او حكم فيها بعض ما لم ينزل الله سبحانه وتعالى وهو معلوم مشاهد في هذه الاعصار بل من قبلها بكثير حيث فشا التهاون في الشرع الشريف وتقاعد الحكام عن اجراء احكامه وترقى اهل الذمة على خلاف مراد الشريعة عن ذل ذليل الى عز جليل واعطوا مناصب رفيعة ومراتب شامخة منيعة حتى استعلوا على المسلمين ورحم الله القائل كما نقل المولا الشامي .

احيا بنانوب الزمان كثيرة
وامر منها رفعة السفهاء
فمتى يفيق الدهر من سكراته
دار اليهود بذلة الفقهاء

وكذلك ارتضى بعض الظلمة من حكام الجور بعض البدعات التي خرقها ائمة الكفر فاجروها في بلادهم كتجليف الشهود والزام المصادرات والمكوس ووضع الوظائف الباطلة على الاموال والنفوس الى غير ذلك من الاحكام الباطلة ويسلم هذا الامر الفظيع من اشنع الشنائع الهائلة فوجب القول بان المراد في المقام الاول هو الخلوص والتمحض دون الثاني وهو المقصود وبهذا تبين ان الدار التي تجرى فيها الحكمان شئ من هذا وشئ من هذا كدارنا هذه لا تكون دار حرب على مذهب الصحبين ايضاً لعدم تمحض احكام الشرك فمن الظن ما عرض لبعض

المعاصرين من بناء نفى الحربية على الهند على مذهب الامام فقط فتوهم انه لا يستقيم على مذهب الصاحبين واطهر الى تطويل الكلام بما كان في غنى عنه واشد سخافته واعظم شناعته ما اعترى بعض اجلة المشاهير من الذين ادركنا عصرهم اذ حاولوا نفى الحربية عن بلادنا بناء على عدم تحقق الشرط الثانى اعنى الاتصال بدار الحرب ايضاً فقالوا معنى الاتصال ان تكون محاطة بدار الحرب من كل جهة ولا تكون فى جانب بلدة اسلامية وهو غير واقع فى بلاد الهند اذ جانبها الغربى متصل بملك الافاغنة كفشاور وكابل وغيرهما من بلاد دار الاسلام .

اقول يا ليتته تفكر فى معنى الثغور او نظر الى فضائل المرابطين فتامل فى معنى الرباط او علم ان مكة والشام والطائف وارض حنين وبنى المصطلق وغيرها كانت دار حرب على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع اتصالها بدار الاسلام قطعاً او فهم ان الامام كلما فتح بلدة من بلاد الكفار واجرى فيها احكام الاسلام صارت دار الاسلام والتي تليها من البلاد تحت حكم الكفار دار حرب كما كانت او تظن ان لو صح ما قاله لاستحال ان يكون شئ من ديار الكفر دار حرب الا ان يفصل بينها وبين الحدود الاسلامية البحار والمفاوز ولم يقل به احد وذلك لانه كلما حكمت على بلدة بانها دار حرب سألنا عما يحيطها من البلاد فان كان فيها شئ من بلاد الاسلام كانت الاولى ايضاً دار الاسلام لعدم الاتصال بالمعنى المذكور والا نقلنا الكلام الى ما يلاصقها حتى ينتهى الى بلدة من بلاد الاسلام فتصير كلها دار الاسلام لتلازق بعضها ببعض او لا تكون فى تلك الجهة بلدة اسلامية الى مقطع الارض وبالجمله ففساد هذا القول اظهر من ان يخفى وانما منشؤه القياس الفاسد وذلك ان الشرط عند الامام فى

صيرورة بلدة من دار الاسلام دار الحرب ان لا تكون محاطة بدار الاسلام من الجهات الاربع وذلك لان غلبة الكفار اذن على شرف الزوال فلا تخرج به البلدة عن دار الاسلام فزعم ان شرط الحربية ان تكون محاطة بدار الحرب من جميع الجوانب وما افسده من قياس كما لا يخفى عما افاد الناس .

فبالتالى ان الهند لا مرية فى كونها دار الاسلام وعجبا من جعلها دار حرب تحليلا للربوا التى دلت على حرمتها النصوص القرآنية القاطعة ووردت بصدها تهديدات ربانية هدامة ولم يهجم فى باله هاجس الهجرة مع القدرة والاستطاعة عليها كأن الهند انما صارت دار الحرب لينعم فى الترف من اجل الربوا ويعيش فيها رغدا لعيش ورفاهية البال وهناة الحال ، استغفر الله أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض قال الله سبحانه وتعالى .

وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء اكلة الربوا رواه احمد وابن ماجه .

عن سيدنا جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنهما قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكل الربوا (اى اخذه وان لم يأكل) رواه مسلم

وعن على كرم الله تعالى وجهه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن اكل الربوا ، رواه النسائى

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الربوا سبعون جزءا ايسرها ان ينكح الرجل امه ، رواه ابن ماجه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه .

وجاء في حديث : درهم ربوا ياكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية رواه احمد والدارقطني عن غسيل الملائكة رضى الله تعالى عنه .
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .
الجواب عن الثانى :

ان النصارى مشركون من حيث الحقيقة اللغوية لما ان قيام المبدأ بشئ يستلزم صدق مأخذ الاشتقاق عليه فانهم قائلون بالتثليث وبالنبوة وكذا من قال من اليهود بان عزيزا عليه الصلوة والسلام الله وابن الله ولكن الكلام هنا فيمن انزل الله عز وجل اليهم الكتاب من اليهود والنصارى وفرق بينهم وبين المشركين فى الاحكام وسماهم باهل الكتاب واحل لنا ذبائحهم ونسائهم او النصارى المعاصرة الذين اعتقدوا علناً ان عبد الله المسيح بن مريم الله واليهود الذين اعتقدوا عبد الله عزيزا عليه الصلوة والسلام الهأ كما اعتقده بعض الطوائف الماضية فهل هؤلاء كلهم من اهل الكتاب وهل يمتازون عن المشركين ام تجرى عليهم احكام المشركين شرعاً من تحريم نسائهم وذبائحهم فاقوال العلماء رحمهم الله بهذا الصدد تختلف حتى جنع الى الثانى كثير من المشايخ وصرح بعضهم بان عليه الفتوى .ففى المستصفى : قالوا هذا يعنى الحل اذا لم يعتقدوا المسيح الهأ اما اذا اعتقدوه فلا وفى مبسوط شيخ الاسلام ويجب ان لا يأكلوا ذبائح اهل الكتاب اذا اعتقدوا ان المسيح الله وان عزيز الله ولا يتزوجوا نسائهم وقيل عليه الفتوى وقالوا هذا تمسكاً بآية القران المبين "قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ" حيث قال اثره "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ"
فانظروا كيف ذكر اولاً اقرارهم بالخبيثة الفاحشة ثم نزه ذاته عن شركهم

بالمرة فعلم ان القائلين بالبنوة من المشركين الا ان الرواية الظاهرة تدل على انهم من اهل الكتاب مطلقاً وتحل لنا نسائهم وذبايحهم.

ففي الدر المختار، صَحَّ نكاح كتابية وان كره تنزيهاً مؤمنة بنى مرسل مقرة بكتاب منزل وان اعتقدوا المسيح الهأ وكذا حل ذبيحتهم على المذهب بحر انتهى وفي رد المحتار نقلاً من البحر الرائق،، وحاصله ان المذهب الاطلاق لما ذكره شمس الائمة في المبسوط من ان ذبيحة النصراني حلال مطلقاً سواء قال بثالث ثلاثة او لا اطلاق الكتاب هنا والدليل رجحه في فتح القدير الخ وفي المستصفى عن المبسوط بعد العبارة المذكورة لكن بالنظر الى الدلائل ينبغي ان يجوز الاكل والتزوج انتهى.

وفي الفتاوى الحامدية مقتضى الدلائل الجواز كما ذكره التمرتاشي في فتاواه الخ

وفي رد المحتار وفي المعراج ان اشتراط ما ذكر في النصارى مخالف لعامة الروايات قال الامام المحقق على الاطلاق مولينا كمال الملة والدين محمد بن الهمام رحمه الله تعالى في فتح القدير وهو يرجح هذا المذهب ويجيب عما استدل على المذهب الاول .

” مطلق لفظ المشرك اذا ذكر في لسان الشارع لا ينصرف الى اهل الكتاب وان صحَّ لغة في طائفة بل طوائف واطلق لفظ الفعل اعني ”يشركون“ على فعلهم كما ان من رأى بعمله من المسلمين فلم يعمل الا لاجل زيد يصح في حقه انه مشرك لغة ولا يتبادر عند اطلاق الشارع لفظ المشرك ارادته لما عهد من ارادته به من عبد مع الله غيره فمن لا يدعى اتباع نبي وكتاب ولذلك عطفهم عليه في قوله تعالى

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ، وَنَصَّ عَلَىٰ حِلِّهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ 'وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، أَيْ الْعِفَّائِفُ مِنْهُنَّ إِلَىٰ آخِرِ مَا اطَّالَ وَاطَّابَ كَمَا هُوَ دَابُّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ. بِالْجُمْلَةِ أَنَّ الرَّاجِحَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ مُطْلَقًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَنْ تَجْرَىٰ عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ الشَّرْكِ.

اقول وكيف لا وقد علم الله سبحانه وتعالىٰ أنهم يقولون بثالث ثلاثة حتى نهاهم عن ذلك وقال انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ هُمْ يَقُولُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ إِلَهٌ حَتَّىٰ قَالَ 'لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ بِلِأُلُوهِيَةِ أُمِّهِ أَيْضًا حَتَّىٰ يَسْأَلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ "يَعِيسَىٰ أَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَانْهَمُ مَصْرُوحُونَ بِالْبَنُوَّةِ حَتَّىٰ نَقَلَ عَنْهُمْ "قَالَتِ الْيَهُودُ غَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ" وَمَعَ ذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَقَالَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَقَالَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ فَارْشَدَ بِالْعُطْفِ إِلَىٰ التَّغَاثُرِ فَالْمَوْلَىٰ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَعْلَمُ بِمَذَاهِبِهِمْ وَأَعْلَمُ بِمَا يَشْرَعُ مِنْ أَحْكَامٍ أَفَلَهُ الْحُكْمُ وَلَهُ الْحُجَّةُ السَّامِيَّةُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ حَتَّىٰ تَرْقَىٰ بَعْضُ الْمَشَائِخِ فَجُوزَ نِكَاحِ الصَّابِنَاتِ أَيْضًا أَنْكَرَ يَدَنَ بَكْتَابِ مَنْزِلٍ وَيُؤْمِنُ بِنَبِيِّ مَرْسَلٍ وَإِنْ عِبَدَنَ الْكُوكَاكِبَ وَصَرَحَ أَنَّهَا لَا تَخْرُجُهُمْ عَنِ الْكِتَابِيَّةِ وَهُوَ الَّذِي يُعْطِيهِ ظَاهِرُ كَلَامِ الْإِمَامِ الْمُحَقِّقِ بَرَهَانَ الْمَلَّةِ وَالِدِينَ الْمَرْغِيَانِي فِي الْبِدَايَةِ حَيْثُ رَتَبَ عَدَمَ حِلِّ النِّكَاحِ عَلَىٰ أَمْرَيْنِ عِبَادَةِ الْكُوكَاكِبِ وَعَدَمِ الْكُتْبِ وَتَبَعَهُ الْعَلَامَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَزْوِيُّ فِي التَّنْوِيرِ فَقَالَ لَا عِبَادَةَ كُوكَبٍ لَا كِتَابَ لَهَا

فأشار بمفهوم المخالف الى انها ان كان لها كتاب حل نكاحها مع عبادتها
 الكواكب فان قلت اليس قد تكلم فيه المولى زين بن نجيم فى البحر فقال
 الصحيح انهم ان كانوا يعبدونها يعنى الكواكب حقيقة فليسوا اهل
 الكتاب وان كانوا يعظمونها كتعظيم المسلمين للكعبة فهم اهل الكتاب
 كذا فى المجتبى انتهى فيستفاد منه ان الصحيح مبينة الكتابية لعبادة غير
 الله سبحانه وتعالى فلا يجتمعان ابداً وح مامل اليه كثير من المشائخ فى
 حق اولئك اليهود والنصارى انهم مشركون حقاً حتى قيل ان عليه
 الفتوى قلت وبالله التوفيق، وهنا فرق دقيق هو ان قضية العقل هى المبينة
 القطعية بين الكتابية وعبادة غير الله سبحانه وتعالى فانها هى الشرك حقاً
 والكتابى غير مشرك عند الشرع فكل من رأيناه يعبد غير الحق جل وعلا
 حكمنا عليه انه مشرك قطعاً وان كان يقر بكتب وانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ولكننا خالفنا هذه القضية فى اليهود والنصارى بحكم النص فانا
 وجدنا القرآن العظيم يحكى عنهم ما يحكى من العقائد الخبيثة ثم يحكم
 عليهم بان هم اهل الكتاب ويميزهم عن المشركين فوجب التسليم لورود
 النص بخلاف الصابنة اذ لم يرد فيهم مثل ذلك فلم يجز قياسهم على
 هؤلاء ولا الخروج عن قضية العقل فى بابهم والحاصل ان كتابية القائلين
 بالبنوة والوهية الغير من اليهود والنصارى واردة فيما احسب على خلاف
 القياس فيقتصر على المورد وبهذا تبين ان مقاله، ذلك البعض من
 المشائخ ان عبادة الكواكب لا تخرج الصابنة عن الكتابية قول مهجور
 وان كلام الهداية والتنوير غير محمول على ظاهره وان الحق مع العلامة
 صاحب البحر فى تصحيحه اشراكهم ان كانوا يعبدون الكواكب وانه لا
 تنافى بين تصحيحه هذا رقبوله سابقاً فى اولئك اليهود والنصارى ان

المذهب الاطلاق وان قالوا بثالث ثلاثة وبه ظهر ان انتصار العلامة عمر بن
نجيم فى النهر والمولى محمد بن عابدين فى رد المحتار لذلك البعض
من المشايخ بان مامر من حل النصرانية وان اعتقدت المسيح الها يؤيد
قول بعض المشايخ انتهى مبنى على الذهول عن هذا الفرق فاعتم
تحرير هذا المقام فقد زلت فيه اقدام والحمد لله ولى الانعام

ولكن لما وجد الاختلاف بين العلماء فى هذا الباب حتى نقل
الفتوى على انهم مشركون فالاحتياط فى ان يحترز عن نساء النصارى
وذبايحهم ولو كان اليوم بعض من اليهود من يعتقد عزيزا ابن الله لوجب
عليان لا نتزوج نسايتهم ولا نأكل ذبايحهم فليس من دأب المحتاطين ان
يقتحموا اختلاف الائمة فان هؤلاء اليهود والنصارى وان كانوا عند الله
اهل الكتاب ولكن نكاح نسايتهم واكل ذبايحهم لا يرد علينا شيئا وما
اوجه علينا الشرع الشريف وما مستنا الحاجة اليه بل صرحت العلماء
بالاجتناب عنهم عند عدم الضرورة ولو كانوا اهل الكتاب ايضا ففى فتح
القدير "يجوز تزوج الكتبايات والاولى ان لا يفعل ولا يأكل ذبيحتهم الا
للضرورة الخ وان كان مامال اليه كثير من الشايخ حقا وصارت النصارى
عند الله عز وجل مشركين لاعتقادهم الباطل فكان نكاح نسايتهم زنا محضاً
واكل ذبايحهم حراماً مطلقاً (والعياذ بالله تعالى) فليس من شان العاقل ان
يختار عملاً لا يحمد من ناحية بل من ناحية حرام قطعى. هكذا كنت اظن
حتى عثرت عليه جلياً فى مجمع الانهر بتوفيق الهى، حيث قال "فعلى هذا
يلزم على الحكام فى ديارنا ان يمنعوهم من الذبح لان النصارى فى زماننا
يصرحون فى الاينية قبحهم الله تعالى وعدم الضرورة متحقق والاحتياط
واجب لان فى حل ذبيحتهم اختلاف العلماء كما بيناه فالأخذ بجانب

الحرمة اولى عند عدم الضرورة انتهى، والله سبحانه وتعالى اعلم.

الجواب عن الثالث :

ما من بدعى انكر شيئا من ضروريات الدين الا وهو كافر بلاريب اجماعاً وان يردد كلمة التوحيد ، لا اله الا الله ، الف الف مرة وجهته صارت كورقة قرطاس من كثرة السجود واضنت الصيام جسده وانهدكت قواه وحج الفأوانفق فى سبيل الله الف الف جيلا من الذهب والله لن يقبل شئ منها حتى يؤمن بكل ما جاء به رسول الله عليه الصلوة والسلام من عند الله عزوجل ولو كانت ضروريات الدين الفافانكر منكر واحداً منها فكانه انكر جميعاً .

كما ترون الضالين المبتدعين فى العصر الراهن اختاروا موقف التكفير فتخرج من افواههم كلمة الكفر والشرك على كل تافه ونكير ويخرجون المسلمين عن حظيرة الاسلام الفسيحة وهم لا يخافون الله جل وعلا على ذلك شيئا مع ان النبی عليه افضل الصلوة والسلام يقول "فقد باء به احدهما " كذا نرى من المتملقين والمداهنين من لم يزل يسمع الاساءة البادية والبدأة السافرة من افواه ويجحدون الضروريات الدينية ثم يحسبهم مسلمين صادقين مخلصين بل يقول لبعضهم 'افضل العلماء' ولبعض منهم امام الاولياء 'ولا يعلم او يعلم ولكن لا يعترف بان انكار الضروريات لو لم يكن كفراً فارأيتمونى ، اخوتى ، ائى سم انداب فى عبادة الاوثان وماذا جرّها الى الكفر اليس لانها تنافى التوحيد الذى هو رأس الضروريات . وهو يقول كيف نكفر من يتلفظ كلمة التوحيد ويصلى ويصوم ويجاهد فى الله حق الجهاد فكان اولئك المداهنين لا يكفرون من يأتى بكلمة "لا اله الا الله " ويؤدى الصلح وان يعتقد الهين ولكنهم

لا يعلمون ان الايمان تتبعه الاعمال فلهم ان يحققوا لهم ايمانهم اولاً ثم يستدلوا باعمالهم . من منهم ان يقوم بمثل ما قام به ابليس من اعمال صالحة ومجاهدات شاقة فهل نفعه شيئاً كلاً فكيف يرجون ان تجديهم نفعاً اما سمعتم الى ما قال خاتم الانبياء محمد عليه الف الف صلوة وتحية وهو يذكر كثرة اعمال قوم فقال : تحقرون صلاتكم عند صلواتهم وصيامكم عند صيامهم او كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم . ثم يبين ما فيهم من ايمان واخلاص فقال ، يمسقون من الدين كما يمسق السهم من الرمية ، وامات حريك اللسان بكلمة التوحيد وترداد ، لا اله الا الله ، فلن يكفي للايمان ما لم يكن القلب مطمئناً به فان المنافقين اكثر منهم في قراءة الكلمة واشد منهم في هذا السبيل بيد انهم في الدرك الاسفل من النار ، كما شهد به القرآن المجيد ، والعياذ بالله تعالى .

فقصارى الكلام ان الايمان هو التصديق بالجنان فلم يبق له اثر بعد ما جحد ما علم من الدين ضرورة كما يقول بعض الروافض بخصوص هذا القرآن الذى هو بايدنا ومحفوظ فى قلوبنا هو مذكرة عثمان بن عفان او يدعى بزيادة حرف او نقصان كلمة فيه من قبل الصحابة او اهل السنة والجماعة او ائى من الناس او يقول من المحتمل ان كان كذا او يعتقد علماً او الائمة الباقية رضى الله تعالى عنهم او اياً من كان انه افضل من الانبياء السابقين عليهم الصلوة والتسليم . او يؤمن بمسئلة 'البداء' الخبيثة السيئة يعنى ان الله عز وجل يحكم بشئ ثم يبدله نداماً عليه او يدين بانه سبحانه وتعالى كان يتفد امراً مادام لم يعرف بهه وعلمه ولما وقف عليه غيره الى امر اخر ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . او ينسب بنت الشفة ولطخ اللسان بالافك الفضيح والبهتان الشنيع وتحدث

بحديث الافك حول الطيبة الطاهرة العفيفة الصديقة أم المؤمنين بنت
الصدیق رضی اللہ تعالیٰ عنہما او یعترف بان الشرائع باسرها كانت قد
فوضت الى الائمة الاطهار فكان لهم ان يشتوا ماشاؤا او یقر بان الوحی
ما یرح ینزل الى الائمة العظام بعد نبینا محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم
او یسلم ان من الائمة من كان لرسولنا کفواً وقریناً من حیث الشرف
والعظمة وفي حمل اعباء الامة او یقتنع بان الحسنین الکریمین رضی اللہ
تعالیٰ عنہما افضل من نبینا صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم لان امه علیہ
الصلوة والسلام لیست کامہما واین ابوه مثل ابیہما واین جده من ام من
جدہما او یقول ان اسد اللہ علیاً رضی اللہ تعالیٰ عنہ هو الذی انقذ سفینة
نوح من الغرق فی السیل الجارف بالیم الراخر واحمد النیران علی
ابراہیم وحولہا برداً وسلاماً ومنح لیوسف المملکة والدولة واعطی
لسلیمان الملک والحکم والسیطرة فی العالم قاطبة حتی دان له الجن
والانس واستسلم له الحيوانات والبہائم وجرت الرياح بامرہ صلوات
اللہ تعالیٰ وسلامہ علیہم اجمعین .

او یتقول بان رسولنا علیہ التحیة والثناء قد بلغ رسالات ربہ تارة
الى الامة تقیة من عنده فی مکان ما (العیاذ باللہ تعالیٰ) وما الى ذلك من
اقوال ضالة مخجلة او یدلی بما ادلی به الطائفة النجدیة الوہابیة بكون نبی
مثل نبینا علیہ الصلوة والسلام فی ارض او فی سماء او فی اى طبقة من
طبقاتہما او كان فی حین او سیکون او یسکن ان یوجد او لیس بموجود
ولکن لا ضیر لو وجد نبی جدید او یابی وصف ختم الرسالة من
رسولنا صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم او یقول ان اصحاب النبی صلی اللہ
تعالیٰ علیہ وسلم والتابعین رضی اللہ تعالیٰ عنہم كانوا علی الخطاء الى

الآن فى فهم معنى خاتم النبيين اى آخر الانبياء فان كونه عليه الصلوة والسلام فى آخرهم زمانا ليس له فيه من شرف وفضل وكمال بل معناه ما فهمنا من ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هو النبى بالذات وسائر الانبياء بالعرض .

اويقول ان كان بعده عليه الصلوة والسلام نبى جديد فلا حرج ولم يخل لخاتميته او يذكر عدة اسماء قيحة سافلة من الحيوانات ويقول تصوره عليه الصلوة والسلام فى الصلوة اسوء واشنع من ان يستغرق فى خيال هذه البهائم الرذيلة . لعنة الله على هذه المقالة الخبيثة الشيطانية اويشبه النبى الكريم عليه الصلوة والتسليم فيما بلغ الى الناس من رسالات الله جل وعلا بخادم ياتى بمرسوم الملك الى السوق او كتب اسم محمّد وعلى وعبد القادر الجيلانى عليه وعليهم الصلوة والسلام ثم يتفوه بشأن هذه الاسماء المباركة الطاهرة انها كلهم من طرق النار (ترب فم قائل بذى) او يستقبح الاستعانة بغوث العباد سيدنا ومأوانا محمد عليه التحية والثناء ويضرب له مثلاً كعبد صار لسلطان واحد فليس له الى سلطان آخر من حاجة واما الاسكاف والخصاف فائى اعتبار ومكانة له .

اويقول ان الضريح النبوى الطيب المبارك يفيد مايفيد زائره قبر اسقف وراهب اشدّ مقة الله على قوله . او دعت ضيعته وحقد كامن فى قلبه الدنى الى ان ينال من شأنه العظيم عليه الصلوة والسلام حتى يقول ماهو الا اخونا الكبير . او يهذى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات ورمّ عظمه واختلط بالتراب او يقول امدحوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما يمدح بعضكم بعضا بل اقلّ منه . وغير ذلك من الخرافات الملعونة والهديانات المطرودة المخزية . ويقول مثلما قالت النياشرة الناشئة فى

الحضارة الغربية الحديثة ان اتخاذ العبيد والاماء ظلم خالص واعتداء محض وصنيع الدواب والبهائم واى شرع يسمح لذاك فليس هو من عند الله سبحانه وتعالى . اويجحد معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيقول ما انشق البحر لموسى عليه الصلوة والسلام كان من مذ البحر وزجره وما تحول عصاه حية تسعى فذلك شعوذة الزبيق ونحوه . او يقول الجنات للمسلمين هي كبيوت المومسات . ونار جهنم هي الكلفة النفسانية او ينكر الملائكة ويسمى كل علو بالسماء واماما يقوله المسلمون لجسم خاص هو السماء فهو باطل . والشيطان ليس بشئ بل هي قوة السيئات فحسب وما ترى فى القرآن العظيم من قصة ادم وحواء عليهما الصلوة والسلام التى تشهد على جسمية الشيطان فكل هذه قصص مثالية واساطير خيالية دون واقعية . اويقول انا لا نستريح بدون النيل منه والاساءة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم او يجعل نصوص القرآن العظيم تبعاً لعقله السخيف فيستسلم لما يوافق منه اصول النباشرة وما لا يوافقها فيؤله بتاويلات باطلة حسب هواه اويصرح بان استقبال الكعبة فى الصلوة ليس بلازم فايما تولوا فثم وجه الله او لا يكفر اليهود والنصارى فى هذا الزمن مستدلاً بانهم ما نالوا عهد النبى الطاهر صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصروا معجزاته الباهرة القاهرة . او يبين ان الاكل باليد وما سواه من سنن سنيّة سامية اعمال غير مثقفة حدثت من مجتمعات الحضارة النصارى فهذا ما خرج من فم بعض الاشقياء وتطرق مسامعى مباشرة . والى غير ذلك من الاباطيل الشيطانية . اويقول اذا كان العبد عارفاً بالله سبحانه وتعالى فلا تتوجه اليه التكاليف الشرعية فانها سبل للوصول الى الحق فلما وصل اليه وظفر بالغاية المنشودة فأتى حاجة له الى

السبيل كما يزعم الصوفي الماكر الكاذب .

او يقول حول الصلوات المكتوبة انما صلوة المحجوبين واما احباء الله عز شأنه فهذه لا تهمهم بشئ بل صلواتهم ترك وجودهم .

او يعتقد بان العلماء هم الذين قد كتبوا علينا الصلوات الخمس وصيام رمضان لنلا يكون مجتمعنا فوضى بغير نظام . والعلماء المسلمون على بكرة أبيهم رهبان وكواهن الهندوس . نعم العالم حقاً هو الذى يرى الخوارق كانبيااء بنى اسرائيل كما حصل ذلك لحسن وحسين رضى الله تعالى عنهما بعد ما علمهما امير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه كما سمعته بنفسى من بعض المتهورين على الله سبحانه وتعالى او يقول لا يلزم للتوصل الى الله جل وعلا ان يكون مسلماً . والمبايعة على يد شيخ ومرشد هو البيع بيده كاملاً فلو بايع بايدينا كافر لتوصله وناخذ على يده الى الله عز وجل وان لم يبدل كفره بالايمان . او ينظر الى رقص الفاحشات ويستمتع الى اغاني المغنيات على مرأى من الناس ومسمعهم واذا طعن فى هذا الصدد فيقول انها سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما بلغنى عن بعضهم واعترف به بعض خلص مريديه .

او لم يبرح عاكفاً فى عزف الابواق والطبول وفى نفح المزامير والنأى ليلاً ونهاراً واذا القى عليه احاديث نبوية شريفة تدل على قبحها وحرمتها فقال كل ماورد من شنائع وفضائح تتعلق بمزامير جافة كثيفة غير خلابة كانت سادت انذاك فى عالم العرب واما ما اخترعت اليوم من طبول وابواق لذيدة نفيسة جذابة فلو كانت فى ذالك الزمان لما كان بهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الا الاستماع لصوتها الزنآن والاصغاء الى الصداح المطرب .

او يقول يراد بالله محمد فمحمد هو الله والله هو محمد هذان واحد فلن تعتقد وهما اثنين لانه الله باطناً ومحمد ظاهراً .

او يقول مخاطباً لامراً يارسول الله انت تشفى جميع المرضى من امراضهم بغمز عينيك وانت تحيي الموتى باشارتك وهل هذا الا معجزة باهرة منك . او يقول ان علياً رضى الله تعالى عنه كان حلاً لا للمشاكل واسداً لله وليثاً ضارياً ومع ذلك ازدادت مكانته السامية حيث ركب كتف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . ورب الكعبة ابن الفاتح لقلعة خيبر من ابن آذر فان رجله لولم تكن على كتف سيد الانبياء صلى الله تعالى عليه وسلم لكان ابراهيم عليه السلام كفواً له فى كسر الاصنام . او يقول ان علياً رضى الله تعالى عنه كان حب الله عز وجل واما الانبياء السابقون فسابغ احد منهم الى هذا المقام الرفيع . او يقول فى مجلس رجل عبيد مغتر " لاله الا الله وفلان (يذكر اسمه) رسول الله فسمع وسكت ورضى بذاك . فتكفر هذه الطوائف بأسرها بدون اى مرية ومراء هداهم الله تعالى الى الصراط المستقيم والا لعنهم لعنة تبيد صغارهم وكبارهم وتزيل عن الاسلام والمسلمين عارهم وعوارهم امين .

واما من كان فى بدأ الامر مسلماً حقاً ثم لجأ الى تلك الخرافات والمزخرفات والثرهات فلا يرتاب فى كونه مرتداً فقد ثبت الاجماع القطعى بهذا القدر من الامور . واما التحقيق والبحث فيمن اعتقد الكفریات منذ صباه كمبتدع ورث البدعة المكفرة كابراً عن كابر فماذا حكمه ؟ فان الكفار على عدة انواع منهم اهل الكتاب صح نكاح نسانهم وحل اكل ذبائحهم مع كفرهم ومنهم من لا تحل مناكحتهم ولا اكل ذبائحهم ولكن يجوز منهم اخذ الجزية على امان او صلح حسبما تقتضى الحاجة

والمصلحة ولو غلبنا عليهم لجاز لنا استرقاقهم ولا نجبرهم على الاسلام .
هؤلاء هم المشركون ومنهم من لا يجوز لهم شئ من ذلك وهم
المرتدون وماذا يحكم الشرع الشريف على النوع الاول من المبتدعة
الكفرة ؟ فاعلموا ان امعان النظر في كتب الفقه القيمة قد افاد بصدهم
اربعة اقوال سردها في رسالتي "المقالة المسفرة عن احكام البدعة
المكفرة " بما لا مزيد عليه والمذهب الصحيح المعتمد عليه انهم
مرتدون مطلقاً في ضوء الشرع المبين سواء ورثوا هذه البدعة المكفرة
جيلاً عن جيل او اختاروها مذ عهد صباهم او بعد زمن لا فرق بينهم باى
وجه . فالقدر الضروري ان من انكر شيئاً من ضروريات الدين حكمنا عليه
انه مرتد قطعاً وان ادعى الاسلام واقر بالشهادتين .

ففي الفتاوى الهندية "يجب اكفار الروافض في قولهم برجة
الاموات الى الدنيا وبتناسخ الارواح و بانتقال روح الاله الى الائمة
وبقولهم في خروج امام باطن وبتعطيلهم الامر والنهي الى ان يخرج الامام
الباطن وبقولهم ان جبرئيل عليه الصلوة والسلام غلط في الوحى الى
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دون على بن ابي طالب رضى الله تعالى
عنه وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الاسلام واحكامهم احكام المرتدين
كذا في الظهيرية

وقد نقل العلامة الشامي رحمه الله تعالى في تنقيح الفتاوى
الحامدية عن مؤلفها العلامة حامد افندى العمادى انه رأى فتوى علامة
الورى نوح افندى الحنفى رحمه الله في مجموعة شيخ الاسلام عبد الله
افندى حيث سئل عن تكفير الروافض فكتب علامة الورى كفرياتهم ثم
قال : ثبت بالتواتر قطعاً عند الخواص والعوام المسلمين ان هذه القبائح

مجتمعة في هؤلاء الضالين المضلين فمن اتصف بواحد من هذه الامور فهو كافر الى ان قال : ولا يجوز تركهم عليه باعطاء الجزية ولا بامان مؤبد نص عليه قاضيخان في فتاواه ويجوز استرقاق نسائهم لان استرقاق المرتدة بعد ما لحقت بدار الحرب جائز الخ اه ملتقطاً .

وقد نقل في فتاوى القاضى خان عن الشيخ الامام ابى بكر بن محمد بن الفضل رحمه الله تعالى بخصوص مبيض ومبيضة كانا زوجين ثم اسلما فكحت الزوج زوجاً مسلماً اخر غيره "ان كانا يظهران الكفر او احدهما كانا بمنزلة المرتدين لم يصح نكاحهما وبصح نكاح المرأة مع الثانى ، انتهى باختصار .

وروى الامام القاضى عياض عن الامام اهل السنة القاضى ابى بكر الباقلانى فى الشفاء "انهم على راي من كفرهم بالتاويل لا تحل مناكلتهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلوة على ميتهم ويختلف فى موارثتهم على الخلاف فى ميراث المرتد .

وقد اتضح بما ذكر كصديق الفجر ان المتدعين المنكرين ضروريات الدين تجرى عليهم احكام المرتدين . هذا هو الحكم المنقول والمقبول بل قد افتى به اعلام المذاهب الاربعة .

بالجملة لا يحكم على اعداء الله جل و علا هؤلاء غير انهم مرتدون لا يجوز لهم فى دارالاسلام عهد دائم ولا امان مؤبد ولا اخذ الجزية ولا اقامة التاخى والأصرة بهم فى وقت على اى حال . ولا يباح لنا ان نجلس اليهم او نجلسهم معنا ولا ان نساهم فى عمل لهم او نجعلهم مساهمين فى عمل لنا ولا مناكلتهم ولا اكل ذبايحهم . قاتلهم الله ائى يذهبون قال الله تعالى ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، هذا الله تعالى الى

الصراط المستقيم ودين هذا النبي الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم
وثبتنا بالقول الثابت في الدنيا والآخرة انه ولي ذلك واهل التقوى واهل
المغفرة لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون . والله تعالى اعلم .

كتبه عبده المذنب احمد رضا عفى عنه

بمحمدن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم

نقله الى العربية

محمد شمس الهادي عفى عنه

استاذ الجامعة الاشرفية مبار كفور اعظم جراه . الهند

باسمه وحمده تعالى

ليلة البرأة فى الميزان

هذه ليلة مباركة اشتهرت بين الناس بخيرها وبركتها واعتادت الامة احيائها بعبادات ودعوات الى الله تعالى الذى يقضى الحاجات ويكشف الكربات وينزل الرحمات وقد الف فيها اهل العلم والفضل قديما وحديثا مؤلفات لما وردت فى فضلها من آثار وارشادات فاقول وبالله التوفيق وبه الوصول الى ذروة التحقيق وهو الموفق والمعين .

(١) : عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فاذا هو بالبقيع فقال أكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله انى ظننت انك اتيت بعض نساءك فقال ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب رواه الترمذى ٩٢١ وابن ماجه ١٠٠١ وزاد رزين ممن استحق النار قال الترمذى سمعت محمدا يعنى البخارى يضعف هذا الحديث . (مشکوة الصابيح ص ١١٥)

ورواه ايضا احمد وابن ابى شيبة والبيهقى كذا فى الدر المنثور ومقالات الكوثرى ومن دأب الامام الترمذى ان يحكم على الحديث بعد ذكره بالصحة والحسن او بالغرابة والضعف ونحوه ورغم ذلك اتى بحديث عائشة و لم يحكم عليه بشئ من قبله بل نقل تضعيف البخارى فحسب بصيغة الفعل وهى ليست صيغة جزم وقال قبل هذا النقل : وفى الباب عن ابى بكر الصديق ولم يقل بصدد هذا السند شيئا وسيأتى عليه منى فانتظر ويبن وجه الضعف ان يحيى ابن ابى كثير لم يسمع من عروة

والحجاج لم يسمع من يحيى اى وجد فى السند انقطاعا وكن على ذكر من ان الانقطاع لا ينافى الصحة قال المحدث السندى فى حاشيته على ابن ماجة فى آخر باب الجنائز: هذا الحديث صحيح الا انه منقطع من موضعين " ثم المراسيل حجة عندنا وعند مالک مطلقا وعند الشافعى ان اعتضد بوجه آخر مرسل او مسند وان كان ضعيفا وهذا الحديث له شواهد كما سيأتى . وقال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب وفى تدريب الراوى قصة يجدر بالنظر فيها : قد ذكر ابو حازم فى مجلس الرشيد حديثا بحضرة الزهرى فقال الامام الزهرى لا اعرف هذا الحديث فقال أحفظت حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ؟ قال لا ! قال فنصفه قال ارجو قال اجعل هذا من النصف الآخر الخ (ص ١٨٠) . فقول الترمذى حديث عائشة لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث الحجاج لا يضرنا فتىلا وقال العلامة الزرقانى ٢١٢/٤ لفظ الترمذى غريب اما سماع يحيى من عروة ففاه ايضا ابوزرعة وابو حاتم فيما ظند واثبت ابن معين والمثبت مقدم على النافى وقول الترمذى تقصير فقد جاء من ثلاثة اوجه غيره كما بينه الحافظ الزين العراقى وبالجمللة فبعضها يعضد بعضها فيرتقى الى الحسن لغيره ولذا قال ابن رجب انه من امثلها وقال الامام القسطلانى والزرقانى حديث عائشة اقربها للقبول وان كان ضعيفا لان ضعفه لم يشتد ٢١١/٤ واقامة كبار المحدثين عنوان الباب بقولهم "باب ليلة النصف من شعبان" لا تخلوا عن اهمية بالغة بتلك الليلة وايضا التزم الترمذى على نفسه ان يذكر الحديث القوى باعتبار السند فى اول الباب ويذكر بقية الاحاديث فى الباب اجمالا بقوله "وفى الباب عن فلان وفلان وفلان (التقرير الترمذى) ولما قال بعد ذكر حديث عائشة متصلا بعنوان الباب

وفى الباب عن ابى بكر الصديق ورواية الصديق اخرجها الامام البزار وحسنها (حاشية المسند الفردوس للديلمى ٥/٢٥٣) فما بالكم فى رواية عائشة المذكورة فى اول الباب . وقال الكوثرى لكن الانقطاع بمجرده لا يدل على ترك الحديث اطلاقا ولا سيما ان هذا الحديث له شواهد عند ابن ماجه والبيهقى وابن خزيمة وغيرهم وقال المبار كفورى فى تحفة الاحوذى ٢/٥٢ والمبار كفورى الآخر فى مرعاة المفاتيح ٣/٣٣١ بشأن سند الصديق اخرجه البزار والبيهقى باسناد لا بأس به وكلمة لا بأس به " من الفاظ التعديل بمرتبة "صدوق" فى المرتبة الثانية من التعديل وعن يحيى ابن معين اذا قلت "لا بأس به فهو ثقة" التقريب للنووى ص ٢٣٠ وايضا اخرجه ابن خزيمة فى " التوحيد " وكتاب التوحيد له يعد قطعة من صحيحه " مقالات الكوثرى ص ٥٠ وما روى عن الصديق اخرجه الديلمى وابن ذنجويه والدارقطنى ومسندا بى بكر وجمع الجوامع وشرح السنة وابن عساكر والبعوى و حلية الاولياء ومجمع الزوائد وابن حبان فى صحيحه . بل يعمل به فى الاحكام ايضا اذا كان فيه احتياط . قال العلامة الحلبي فى الغنية فى فصل سنن الصلوة وهو وان كان ضعيفا لكن يجوز العمل به فى مثل هذا الحكم قال الامام السيوطى فى التدريب ويعمل بالضعيف ايضا فى الاحكام اذا كان فيه احتياط . (الفتاوى الرضوية ٢/٥٦٣) وايضا اذا قيل حديث ضعيف فمعناه لم يصح اسناده على الشرط المذكور لا انه كذب فى نفس الامر لجواز صدق الكاذب الخ ملخصا فى التقريب والتدريب ولو سلمنا ضعف حديث عائشة فليس فيه من بأس لانه يعمل بالحديث الضعيف فى فضائل الاعمال باتفاق العلماء (مرقاة المفاتيح ٢/١٤٢) وفى فتح القدير للامام الهمام فى مسئلة تقديم

الأورع "الضعيف غير الموضوع يعمل به في فضائل الأعمال وقال ايضا قبل فصل في حمل الجنابة "الاستحباب مثبت بالضعيف غير الموضوع لا نعرفه الا من هذا الوجه وايضا الضعيف يبلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن (تدريب ومقدمة مشكوة) وكذا بالتلقى بالقبول ويعمل العلماء (التقريب والتدريب ص ٢) ولا يلزم ضعف المتن لضعف السند فتفكر .

قال في "فقه السنة" فهذا الحديث وان كان ضعيفا من حيث السند صحيح من حيث المتن مبحث التراويح . وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف كما قاله النووي في اربعينه . فقه السنة للشيخ اسماعيل نلكتي الهندي وقال السيوطي في التعقبات بالصلاة حديث من جمع بين الصلاتين " ان من دليل صحة الحديث قول اهل العلم به وان لم يكن اسناد يعتمد على مثله وقال السيوطي : يحكم للحديث بالصحة اذا تلقاه الناس بالقبول وان لم يكن له اسناد صحيح وقال السخاوي في فتح المغيث اذا تلقت الامة الضعيف بالقبول يعمل به على الصحيح حتى انه ينزل منزلة المتواتر في انه ينسخ المقطوع به ولهذا قال الشافعي في حديث "لا وصية لوارث" انه لا يشته اهل الحديث ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتى جعلوه ناسخا لأية الوصية (فقه السنة) . فحذار ثم حذار من ان ترد حديثاً ضعيفاً بل ولو ساقطاً بل ولو موضوعاً زعماً انه كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فان من يرده قاصداً رد خبره صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يكفر قطعاً بقصده السيئ فمناط الكفر هذا وان لم يكن الخبر خبره صلى الله تعالى عليه وسلم .

(المعتمد المستند للإمام احمد رضا قدس سره ص ١٥٨)

(٢): وروى عن ابي موسى الاشعري مرفوعا قال ان الله تعالى ليطلع في

ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن" رواه ابن ماجه واحمد عن عبدالله بن عمر و بن العاص (مشكوة المصابيح ص ١١٥)

اسناد هذا الحديث ضعيف لضعف عبدالله بن لهيعة كذا في تحفة الاحوذى ٥٣/٢، الا ان ابن لهيعة ليس بضعيف عند الاحناف كما في المرقاة باب المحرمات في شأنه وثقه احمد و اثنى عليه " وقال ابن حبان كان صالحا وكان اصحابنا يقولون من سمع منه قبل الاحتراق فصحيح ، ابن لهيعة صدوق (تقريب التهذيب مع حاشيته) قال ابن عدى ابن لهيعة حسن الحديث يكتب حديثه وقد حدث عنه الثقات ولم يختلف احد في الرواية عنه" (الجوهر النقي باب ماجاء في زمر م) وايضا له شواهد عن عبدالله بن عمرو بن العاص كما مر وعن معاذ بن جبل ايضا هكذا في الدر المنثور (٢/٢٦٢ دخان) وحديث معاذ رواد الطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه والبيهقي وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥/٨ الى الطبراني في الكبير والاوسط وقال رجالهما ثقات وقال الزرقاني في شرح المواهب ٢/٢١٢ بعد عزوه الى الصحيح ابن حبان ! فيه رد على قول ابن دحية لم يصح في ليلة نصف شعبان شئ الا ان يريد نفى الصحة الاصطلاحية فان حديث معاذ هذا حسن لا صحيح " لكن له شواهد روى بعضها باسناد حسن كذا في التحفة والمرعاة وشرح المواهب للزرقاني ٢/٢١٢. وعن ابي بكر الصديق بنحوه لا بأس به انتهى كذا في التحفة وتقدم الكلام فيه . وقال المبار كفوري في التحفة في حديث عبدالله بن عمر رواه احمد باسناد لين وفي التقريب للنووي ! فاذا قالوا لين الحديث كتب حديثه وينظر اعتبارا وقال الدار قطني اذا قلت لين الحديث لم يكن

ساقطاً ولكن مجروحاً بشئ لا يسقط عن العدالة .

وعن كثير بن مرة الحضرمي مرسلاً رواه البيهقي في شعب
الايمان وعن ابي ثعلبة الخشني رواه البيهقي كذا في الدرر عن عثمان بن
ابي العاص كما في كنز العمال .

(٣): وعن علي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كانت
ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان الله تعالى ينزل فيها
لغروب الشمس الى السماء الدنيا فيقول آلا من مستغفر فاغفر له الا
مسترزق فارزقه الا مبتلى فاعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر رواه
ابن ماجه (مشكوة المصابيح ص ١١٥) اسناده ضعيف لضعف ابن ابي
سيرة (حاشية السندی على ابن ماجه ولكن له شاهد عن عائشة رواه
البيهقي في شأن الصلوة ليلها وعن عثمان بن ابي العاص في النزول
والاستغفار ونحو ذلك رواه البيهقي كذا في الدر المنثور وقال العلامة
الزرقاني ٢/١٢٢ بصدّد حديث علي هذا لكن ليس فيه كذاب ولا وضاع
وله شواهد تدل على ثبوت اصله فبطل ما قال المبتار كפורى في المراجعة
والحاصل انه ليس في صوم يوم ليلة النصف من شعبان حديث مرفوع
صحيح او حسن او ضعيف خفيف الضعف ولا اثر قوى او ضعيف .

وقد يستدل للصوم ايضاً بما روى الشيخان عن عمران بن حصين
مرفوعاً في صيام سرر شعبان وقد قيل في تفسير السرر انه وسط الشهر
(المراجعة ٣/٣٣٣) وقال الامام الديلمي يسن صوم نصف شعبان وحديث
ابن ماجه فقوموا ليلها وصوموا نهارها "يحتج به (ملخصاً فتاوى الرملى
٢/٤٩) وايضاً ابن ابي سيرة اخرج عنه ابن ماجه وكان ابن جريج يروى
عنه ويدخل احاديثه في كتبه وكان تولى القضا ببغداد قبل ابي يوسف وقيل

منكر الحديث وكان يضع الحديث وما الى ذلك وما من راو الا وله
مادح وقادح

وكان احب الصوم اليه عليه الصلوة والسلام في شعبان زواه
احمد والطبراني وذلك لتعظيم رمضان كما في جامع الترمذى وهى
تبشّرنا بقرب حلول شهر الصيام لنستعدله. ومعنى النزول فتح باب الاجابة
للعباد فيحمل النزول على الاسناد المجازى بمعنى بعثه من ينادى
هذان النداء كما يدل على ذلك حديث النسائى او على المجاز فى الطرف
بمعنى انه يقبل على المستغفرين كما ذهب اليه حماد بن زيد وغيره ولا
يتصور الهبوط الحسى والانتقال من فوق الى تحت. قال الشيخ المحدث
الهررى من اعتقد فى الله سبحانه الانتقال والحركة يكفر“ (مقالات
الكوثرى، الصراط المستقيم) فمن حمل على ذلك فهو من فرط جهله فى
شأن الله تعالى بما يجوز وما لا يجوز.

وفى فضل هذه الليلة عن عكرمة اخرجته ابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم وعن راشد بن سعد مرسلًا اخرجته الدينورى فى المجالس
وعن عطاء بن يسار رواد ابن ابى الدنيا وعن عائشة اخرجته الخطيب كذا
فى الدرر والكنوز عن مكحول رواد البيهقى والطبرانى وقال هذا مرسل
جيد. (الترغيب للمندرى ١٢٥/٥)

وقال المبارك كفورى فى التحفة ! اعلم انه قد ورد فى فضيلة ليلة
النصف من شعبان عدة احاديث مجموعها يدل على ان لها اصلاً وفى مقام
آخر فهذه الاحاديث بمجموعها حجة على من زعم انه لم يثبت فى فضيلة
ليلة النصف من شعبان شئ والله تعالى اعلم وفى مرعاة
المفاتيح ٣/٣٢٢، هذه الاحاديث كلها تدل على عظم خطريّة نصف
شعبان وجلالة شأنها وقدرها وانها ليست كالليالى الاخر فلا ينبغى ان

يغفل عنها بل يستحب احيائها بالعبادة والدعاء والذكر والفكر. وقال
 العلامة الكوثري افي فضل ليلة النصف من شعبان احاديث متعددة وقد
 اختلف فيها فضعفها الاكثرون و صحح ابن حبان بعضها واخرجه في
 صحيحه . وقد ذكر ائمة التفسير ليلة النصف من شعبان ايضاً تحت قوله
 تعالى في سورة الدخان "ليلة مباركة" وعزوه الى بعض الاسلاف مثل
 عكرمة وابن عباس كذا في الفتوحات الالهية وغيره . وعن كثير من
 السلف كعمر بن الخطاب وابن مسعود وغيرهما انهم كانوا يقرؤون
 ويدعون بهذا الدعاء ليلة النصف من شعبان "اللهم ان كنت كتبنا اشقياء
 فامحوا كتبنا سعداء وان كنت كتبنا سعداء فاثبتنا فانك تمحو ماتشاء
 وثبت وعندك ام الكتاب (ملخصاً مرقاة ٢/١٤٤) وكان الاسلاف
 الكرام يعظمون تلك الليلة المباركة ويستعدون لها قبل مجيئها ويهتمون
 بها وقد كان التابعون من اهل الشام كخالد بن معدان ومكحول يجتهدون
 ليلة النصف من شعبان في العبادة وعنهم اخذ الناس تعظيمها وكان خالد
 بن معدان ولقمان بن عامر التابعي يلبسون احسن ثيابهم ويتبخرون بالعود
 ونحوه ويكتحلون ويقومون في المسجد ليلتهم تلك ووافقهم اسحاق
 بن راهويه على ذلك وقال الامام الشافعي رحمه الله وبلغنا انه كان يقال
 ان الدعاء يستجاب في خمس ليال في ليلة الجمعة وليلة الاضحى وليلة
 الفطر واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان (المواهب والذرقاني
 ٢/٢١٣ كتاب الام ٢٠٣/١، مدخل لابن الحاج المكي ص ٢٣٨) وعدم
 كون حديث في الصحيحين لا يدل على ضعفه اصلاً بل هما القائلان
 بانفسهما ماوردت في كتابي هذا الا ماصح ولقد تركت كثيراً من
 الصحاح ، الذي اوردت في هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان
 ما تركت ضعيف وعن البخاري انه قال حفظت من الصحاح مائة الف

حديث وما اورد فى صحيحه بعد حذف التكرار اربعة الاف فحسب ، بل
لا دليل بالقطع على صحة جميع ما فيهما كما لا يخفى على من له مزاولة
فى الفن .

فبطل ما تفوه الوهابية المتدعة حول ليلة النصف من شعبان من
المزخرفات والاباطيل وذهب كله إدراج الرياح وتجلى الحق المبين لكل
ذى عينين .

شمس الهدى عفى عنه

استاذ الجامعة الاشرفية، مبار كفور اعظم كره يوبى الهند

١٤٢٨/٨/٢١ هـ

التصوف فى ضوء القرآن الكريم

الحمد لله العزيز الجبار ، والصلوة والسلام على نبيه الامين المختار

وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار مادام الليل والنهار .

تعريف التصوف :

له تعريفات عديدة كثيرة بلغت الالفين ..

منها ما قال الامام الشعرانى : انما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة

(طبقات الشافعية الكبرى ص ٣)

ومنهما ما قال الغوث الأعظم الشيخ عبدالقادر الجيلانى : هو اقرب الطرق الى الله

تعالى لزوم قانون العبودية والاستمسك بعروة الشريعة .

(بهجة الاسرار ص ٥)

ومنهما ما قاله سيدى الشيخ ابو عبدالله محمد بن حنيف الضبي : التصوف

تصفية القلوب واتباع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الشريعة .

(طبقات ص ١٨)

ومنهما ما قال : هو الجد فى السلوك الى ملك الملوك ، ومنها هو صفاء

المعاملة مع الله تعالى وأصله التفرغ عن الدنيا ، وقيل خدمة التشرف

وترك التكلف واستعمال التطرف وقيل الاخذ بالحقائق والكلام

بالدقائق والاياس مما فى ايدى الخلائق . (التعريفات للسيد الجرجاني)

اشتقاقه :

اما من الصفاء لان مداره على التصفية ، او من الصفوة (الكاملين)

لانه اتصاف بالكمالات ، أو من الصوف لان جل لباسهم الصوف تقللا من

الدنيا وزهدا فيها واختاروا ذلك لانه كان لباس الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو من صفة المسجد النبوي لان الصوفية متشبهون باصل الصفة في التوجه والانقطاع .

الصوفى من هو؟

قال بشر بن الحارث: الصوفى من صفا قلبه لله ،وقيل انما سميت الصوفية صوفية لصفاء اسرارها ونقاء آثارها وقد سئل الامام ابو على الرودبارى عن الصوفى فقال من لبس الصوف على الصفاء وكانت الدنيا منه على القفاوسلك منهاج المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الامام سهل بن عبد الله التستري "من صفا عن الكدر وامتلاء من الفكر واستوى عنده الذهب والمدر" وليس لاحد ان ينكر دور الصوفية والتصوف فى نشر الاسلام فى مناطق كثيرة ودول عديدة كافريقيا وشرق آسيا وفى بلاد الغرب ونحوها .

فضائل التصوف :

من المعلوم ان التصوف زبدة الدين والغاية القصوى من سنن الموحدين وكفاه فضلا ان دخل فيه عظماء العلماء وانضم الى زمرة اهله فحول من الكبراء، كالنوى والسبكي والمقدسى والتبريزى والسيوطى وغيرهم خلق كثير مما تضيق عن ذكرهم هذه الاسطر وايضا ترون معظم الصوفية من اهل بيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم .

واعلم أن التصوف مبنى على الكتاب والسنة كما قال سيد الطائفة الصوفية الجنيد البغدادى رضى الله تعالى عنه : "طريقنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة " .

وقال سهل التستري : اصول مذهبنا يعنى الصوفية ثلاثة الاقتداء

بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاخلاق والافعال والاكل من
الحلال واخلاص النية فى جميع الافعال .

وقال حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالى رحمه الله تعالى فى
كتابه "المنقذ من الضلال" ولقد علمت يقيناً ان الصوفية هم السالكون
لطريق الله تعالى خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقهم أصوب الطرق
واخلاقهم ازكى الاخلاق "والامام فخر الدين الرازى رحمه الله عز وجل قد
صرح فى كتابه "اعتقادات فرق المسلمين والمشرىكين" والمتصوفة قوم
يشغلون بالفكر وتجرد النفس من العلائق الجسمانية ويجهدون ان
لا يخلوسرهم وبالحكم عن ذكر الله تعالى فى سائر تصرفاتهم منطبعون على
كمال الآداب مع الله عز وجل وهؤلاء هم خير فرق الآدميين " وقيل
التصوف أخلاق كريمة ظهرت فى زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام
(الصوفية والتصوف ص ٨٤)

موقف الأئمة الاربعة من التصوف واهله :

كان الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان رضى الله عنه محباً للصوفية
محترماً لمكانتهم ولربما يوجد له التساهل معهم فانه سئل عما يفعله الصوفية
فى الحضرة وما يتظاهرون به أهم صادقون فى ذلك ؟ فاجاب ان لله رجلاً
يدخلون الجنة بدفوفهم ومزاميرهم "وما قال هذا الا سداً لذريعة الاعتراض
على المنتسبين الى الله " (الصوفية والتصوف للشيخ يوسف الرفاعى)

ونقل الفقيه الحنفى الحصكفى عن ابى على الدقاق انه قال : انا
اخذت التصوف من الشبلى وهو من السرى السقفى وهو من معروف
الكرخى وهو من داود الطائى ... وهو اخذ العلم والطريقة من ابى حنيفة
رضى الله عنه (الدر المختار)

قال الامام مالك امام دارالهدية رضى الله عنه: من تشرع ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتشرع فقد تزندق ومن تصوف وتشرع فقد تحقق، وفي رواية "من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق. (محرم من ايقاظ الهمم فى شرح الحكم ص ٢٠٥)

وان الامام الشافعى رحمه الله تعالى كان يجالس الصوفية كثيراً وقيل له مرة ما الذى استفدت من مجالسة الصوفية فقال استفدت منهم شيئين قولهم الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك وقولهم ان لم تشتغل نفسك بالخير شغلتك بالشر "ذكره النووى فى شرح المذهب وكان الامام الشافعى رحمه الله "يوصى الامام احمد رضى الله عنه باحترامهم ومجالستهم ايضا.

وعن الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى انه قال عن الصوفية الصادقين "لا اعلم اقواما افضل منهم قيل انهم يستمعون ويتواجدون" قال دعوهم يفرحون مع الله ساعة " قيل فمنهم من يموت ومنهم من يغشى عليه " فقال "وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون" سورة الزمر ٣٨ (اجابة الداعى الى بيان اعتقاد الامام الرفاعى)

وكان الامام احمد يقول لولده عبد الله يا ولدى عليك بالحديث واياك ومجالسة هؤلاء الذين سموا نفوسهم صوفية ولكن لما صحب اباحمزة البغدادى رحمه الله وعرف احوال القوم كان يقول لولده يا ولدى عليك بمجالسة هؤلاء القوم فانهم زادوا علينا بكثرة العلم والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة

(الصوفية والتصوف)

التصوف ميزة بارزة لاهل السنة والجماعة :

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في رسالته "المقاصد"

"اصول التصوف خمسة"

(١) تقوى الله في السر والعلانية

(٢) اتباع السنة في الاقوال والافعال

(٣) الاعراض عن الخلق في الاقبال والادبار

(٤) الرضى عن الله في القليل والكثير

(٥) الرجوع الى الله في السراء والضراء

الا أيها الاخوة ! طبقوا هذه الاصول على آيات القرآن الحكيم تطبيقا جميلا فسترون انوار التصوف كيف اقتبست من مصباح الكتاب المجيد " ففي الاصل الاول قال الله عزوجل : فاتقوا الله ما استطعتم (تغابن ١٦) ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا " (طلاق ٢) ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا (انفال ٣٩) وفي الثاني جاء في القرآن الكريم : من يطع الرسول فقد اطاع الله (نساء ٨) ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (آل عمران ٣١) وحول الثالث : حسبنا الله وسيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون (توبه ٥٩) ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين (ذاريات ٥٠) واتى في شان الرابع واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشى يريدون وجهه (كهف ٢٨) رضى الله عنهم ورضوا عنه ذالك لمن خشى ربه (البينة ٨) والاصل الخامس في ضوء ما قال الله عزوجل "الذين يتفقون في السراء والضراء (آل عمران ١٣٣) واتبع سبيل من اناب الى (الفسان ١٥) قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني (يوسف ١٠٨)

واعلم ان الشيخ الغوث الاعظم الجيلاني عقد له بابا خاصا في كتابه "فتوح الغيب" فقال "المقالة الخامسة والسبعون في التصوف وعلى اى شئ مبناه"

وقال الامام عبدالقاهر البغدادي في كتاب "الفرق بين الفرق ١٨٩" في بيان اصناف اهل السنة والجماعة "الصف السادس منهم الزهاد والصوفية الذين ابصروا فاقصروا واخبروا فاعتبروا دينهم التوحيد ونفى التشبيه الى ان قال : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (الجمعة ٣) هل تدري من هو الامام البغدادي ؟ وما هو كتابه ؟ هو من اجل العلماء قدرا و كتابه هذا من أوثق الكتب المعتمدة".

وذكر الامام الكبير ابوالمظفر الاسفرائيني م ٤٧١ هـ في كتابه "التبصير في الدين ص ١٩٢" مما اختص به اهل السنة والجماعة من المفاهيم علم التصوف والاشارات ومالهم فيها من الدقائق والحقائق لم يكن قط لاحد من اهل البدعة فيه حظ بل كانوا محرومين مما فيه من الراحة والحلاوة والسكينة والطمأنينة. ولتكونوا على ذكر من أن الامام الحسن البصري هو اول من فتح الكلام في مذهب التصوف واول متصدر لنشر تعاليمه بالخصوص " (الصوفية والتصوف ص ٥٢)

والامام البصري رضيع ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الصفة هم الصوفية حقا فكانوا رهبان الليل وفرسان النهار وبارزين في هذا المضمار المبارك ومع ذلك من بدع الفرقة الوهابية ذم التصوف واهله من غير تفصيل وقد خالفوا بذلك زعيمهم احمد بن تيمية فانه قال في الجنيد البغدادي سيد الصوفية انه امام هدى وذلك في كتابه "شرح

حديث النزول". ورب غرّ جاهل يقول التزام الصوفية ترك التنعم مناف لقوله تعالى: قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق (اعراف ٣٢) يقال لهم فرق بين ما تفهمون وبين حال الصوفية فان الصوفى لا يحرم التنعم بالحلال لكن يترك ذلك اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك لحكم منها ان ترك التنعم يساعد على الايثار وعلى الصبر على الفاقة اذا جاءت بعد بسط من الرزق وعلى الرضا القضاء وترك التسخط على قضاء الله.

(المقالات السنينة ص ٣٣١، ٣٣٢)

التصوف له نواحي ثلاث :

١. اعتقادية ٢. علمية ٣. عملية

وقد سرد القرآن المجيد حول جميعها بما يشفى العليل ويروى الغليل فكشف الناحية الاعتقادية فقال: ليس كمثله شئ وهو السميع البصير (شورى ١١) هذا يدل على التنزيه مع التشبيه بلا تشبيه وهو الحق المتبع لا التنزيه المحض ولا التشبيه البحت كما ذهب اليه اهل الهوى فان الاول ضلالة والثاني كفر. (ملخصا ملفوظ الامام احمد رخصا قدس سره ج ٣) ووضح ارادة الله تعالى ومشيته فقال: وماتساؤن الا ان يشاء الله (انسان ٣٠) وكيف لا يكون كذلك فانه فعال لما يريد (هود ١٠٤) بروج (١٦) ويفعل الله ما يشاء (ابراهيم ٢٤) وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (يس ٨٢) قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين (انعام ١٣٩)

وليس لاحد ان يناقشه فى شئ فعلة او لم يفعل "لايسئل عما يفعل وهم يسئلون (انبياء ٢٣) هو الله الذى احاط بكل شئ علما واحصى كل

شيء عددا يعلم السر واخفى، يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور كيف لا يعلم شيئا خلقه " الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (ملك ١٣) وملاك الامر كله هو تقوى الله عزوجل فانه القائل : فاتقوا الله ما استطعتم (تغابن ١٢) وبهذا الصدد آيات كثيرة يتسع بذكرها نطاق الكلام وبين الناحية العلمية واطهر اهميتها فقال : هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (زمر ٩) وصرح بان الذى حظى من العلم هو الذى ينال مرضاة الله تعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء (فاطر ٢٨) ورضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه (بينه ٨) ومنه ورد فى الحديث النبوى الشريف لقد خفت فى الله ما لا يخافه أحد .

وقيل شروط الشيخ الذى يلقي اليه المريد نفسه وقياده خمسة ، علم صحيح ، وذوق صريح ، وهمة عالية ، وحالة مرضية ، وبصيرة نافذة (الصوفية والتصوف ٣٣)

فالعلم هو الاهم بين الشروط افلا تنظرون الى قوله تعالى : كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم (التكاثر ٢) .

وأبان الناحية العملية فى شتى المواضع من القرآن المجيد بقوله كان عبداً شكوراً (اسراء ٣) وقال وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان (مائدة ٢) لكل درجات ما عملوا (احقاف ١٩) خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً (ملك ٢) و اشار الى العمل الجامع بقوله عزوجل : ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئلاً (اسراء ٣٦) الراكون الساجدون الآمرون بالسعروف والناهون عن المنكر والحفظون لحدود الله (توبة ١١٢) الذين كانت تقشعر جلودهم وقلوبهم لذكر الله "

بعض المصطلحات للصوفية الكرام

كما يراها الائمة والاعلام

منها وحدة الوجود:

معناه أن الوجود حقيقة هو الله سبحانه والخالق كلها ظلال له وموجودة لا بطلانها بل بواسطته تعالى كما نطق به القرآن الكريم : كل شئ هالك الا وجهه (قصص ٨٨) كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (رحمن ٢٤) ومن جراء ذلك قالت الصوفية الكرام : "لا موجود الا الله" وليس معناه ان زيدا وبكراً وكل شئ هو الله (العياذ بالله تعالى) كما ذهب اليه اهل الاتحاد وهى طائفة كافرة لا مربية فيها فان القول به كفر بواح كالشمس فى رابعة النهار (كشف حقائق واسرار دقائق للإمام احمد رضا قدس سره) واعلم ان كل طريقة تخالف الشريعة فهى زندقة كما قاله الامام الكبير الرفاعى رضى الله تعالى عنه.

(اجابة الداعى الى بيان اعتقاد الامام الرفاعى)

وحقق المسئلة العلامة فضل حق الخير آبادى فى رسالة مستقلة "الروض المجود فى وحدة الوجود" والملا صدر الشيرازى فى رسالة فارسية "وحدة الوجود" فالله عز وجل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم (حديد ٣) وايضا تولوا فثم وجه الله (بقرة ١١٥) اذا سئل عبادى عنى فانى قريب (بقرة ١٨٢) وهو معكم اينما كنتم (حديد ٤) وفى هذا المعنى قال الصديق الاكبر رضى الله عنه ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله فيه "فهو جل وعلا لا يحل فى شئ ولا يحل فيه شئ" وهذا كما قاله الشيخ محى الدين ابن عربى فى الفتوحات ٣/٢٤٢، ٣٤٩ (٣) ما

قال بالاتحاد الا اهل الاتحاد ومن قال بالحلول فهو معلول لا دواء له“
 فكلما ورد عليك ما يوهم ظاهره الحلول أو الاتحاد فأوله حتى
 أول ابن تيمية في ”مجموعة الرسائل والمسائل ص ٨٦“ اذا قال قائل:
 الاورأيت الله فيه او قبله او بعده بسعنى ظهور آثار الصانع فى صنعته
 فهذا القول صحيح بل القرآن كله مبنى على هذا : الله نور السموات
 والارض (نور ٣٥) وبهذا التقرير السنيير اندفع التعارض أى القول بوحدة
 الوجود والانكار بها من كتب الشيخ الاكبر رضى الله عنه“.

منها القول أنا الحق :

قال الامام الكبير الرفاعى فى كتابه ”البرهان المويد“ ينقلون عن
 الحلّاج انه قال ”انا الحق“ اخطأ بوهمه لو كان على الحق ما قال انا الحق
 وذكر الشيخ الاكبر فى الفتوحات كما سلف آنفاً ”ما قال بالاتحاد الا
 اهل الاتحاد“.

وكيف لا فهذا الغوث الاعظم ابو محمد عبدالقادر الجيلانى
 رضى الله عنه يقول : كل حقيقة لم تشهد لها الشريعة فهى زندقة (فتوح
 الغيب ص ٩٤) أو من قبيل ما قال الله سبحانه : وما رميت اذ رميت ولكن
 الله رمى (انفال ١٦) وما روى : من رأى فقد رأى الحق أو لعله قاله فى
 حال السكر دون الصحو كما قال ابويزيد البسطامى حال السكر : سبحانه
 ما اعظم شانى“ (كشف المحجوب).

ولكن ايها السادة الكرام ليس الامر كما هو ذائع بين الناس فان
 الحلّاج رضى الله عنه ما قال انا الحق بل قال بمناسبة خاصة انا الحق
 وذلك يتعلق بقصة صادقة لاخته الولية فانها ذات ليلة كانت عاكفة على
 عبادة الله وحده فلما كاد يطلع الفجر فاذا سلسلة من الذهب معلقة بكأس

من الياقوت ودنا بفمها فجعلت تشرب منه والحلاج كان مختفيا يراها
فنادى بأعلى صوته دعى لى شيئا يا اختى فتركت له جرعة فما شربها حتى
جعل يأتى اليه نداء من كل شجر وحجروبيت ومدر "من أحق أن يقتل فى
سبيلى فأجابه الحلاج أنا الأحق. (العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية للإمام
احمد رضا قدس سره ١٢/١٩٦)

ولقد صدق الامام ذوالنون المصرى فى قوله "منهما تصورت
ببائك فالله بخلاف ذلك" وفى طى هذه العبارة نفى الكمية والكيفية
عن الله لان بال الانسان لا يتصور الا ما له كمية وكيفية.

منها البيعة:

هذا من البيع بيد الشيخ فالمرید جعل ارادته وخياره تبعا لارادة
المرشد فهو بيده كالرضيع مع الظنر والميت الغسيل مع الغاسل والقلم
فى يد الكاتب يقلبه حيث يشاء. قال المحدث الشاه ولى الله الدهلوى :
ان البيعة المتوارثة بين الصوفية على وجوه ،احدها بيعة التوبة من
المعاصى ،والثانى بيعة التبرك فى سلسلة الصالحين بمنزلة سلسلة اسناد
الحديث فان فيها بركة والثالث بيعة تاكيد العريمة على التجرد لامر الله
وترك ما نهى عنه ظاهرا وباطنا وتعليق القلب بالله وهو الأصل " .واما
الاولان فالوفاء بالبيعة فيهما ترك الكبائر وعدم الاصرار على الصغائر
والتمسك بالطاعات المذكورة من الواجبات والسنن الرواتب والنكث
بالاخلال فى ما ذكرنا واما الثالث فالوفا بالبقاء على هذه الهجرة والمجاهدة
حتى يكون متنورا بنور السكينة ويصير ذلك ديدنا له وخالقا وجبلة "
(القول الجميل) ومن البدع الحسنة هذه الطرق التى احدثها بعض
الصالحين كالرفاعية والقادرية وغيرهما من الطرق التى تبلغ نحو اربعين

طريقة وكلها طريقها العمل بالكتاب والسنة فتبين من هذا كله طرق اهل الله المستقيمة أسست على وفق القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ، يقول الله عزوجل "ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (الفتح ١٠)

وقال : لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة (الفتح ١٨) بصدد هذه البيعة قيل من ليس له شيخ فشيخه شيطان ومقال بعض المتصوفة "الطريقة شئ والشرعية آخر" ثم ياتون باباطيل وخرافات واذا جاء اليهم شخص ناصحاً يقولون له انتم اهل الظاهر ونحن اهل الباطن لا تفهمون هذا فلهم ان يعلموا ان الطريقة هى الشرعية والشرعية هى الطريقة والفرق بينهما لفظى .

قال السيد الشريف الجرجاني فى كتاب التعريفات : الشرعية هى الطريق فى الدين .

وكفى رداً عليهم قول الامام الكبير الرفاعى : اتبع ولا تبتدع ، كل حقيقة خالفت الشرعية فهى زندقة وقال : سلّم للقوم احوالهم ما لم يخالفوا الشرع فان خالفوا الشرع فكن مع الشرع .

وعن ابى يزيد البسطامى انه قال : لو رأيت الرجل يطير فى الهواء ويمشى على الماء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف وقوفه عند الاوامر والنواهى والا فقل انه مستدرج أو انه ساحر .

(اجابة الداعى ، الصوفية والتصوف)

ومنها المجاهدة :

هى فى الشرع محاربة النفس الامارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب فى الشرع (التعريفات للسيد الجرجاني)

وليست المجاهدة انقطاعاً عن الخلق والتجاء الى الصحارى
والخرابات والجبال فان الاسلام لارهبانية فيه " قال الله عز وجل ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم (حديد ٢٤) ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتب وبما كنتم تدرسون (آل عمران ٧٩) فالتصوف هى ربانية لا رهبانية،
وأعلم ان المجاهدة اشمل واعم للنفس والنفيس واللسان
واللسان يقول الله سبحانه وتعالى: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان
الله مع المسحنيين (عنكبوت ٢٩-احزاب ٤٣)
وقال : وجاهدوا فى الله حق جهاده (حج ٤٨) يجاهدون فى سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم (مائدة ٥٣)

وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حول الجهاد بالنفس
حينما قفل من غزوة : رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر " اراد
مجاهدة النفس لدوامها واستمرارها على الشهوات واللذات وانهماكها
فى المعاصي " وفى القرآن المجيد : وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم
وانفسكم (الصف ١١) وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله " (توبة
٣١) ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون (حشر ٩) والجهاد بالنفس الامارة بالسوء يسبب
نيل السعادات والخيرات من الله العزيز السعام والنفس الامارة هى مأوى
الشرورو ومنع الاخلاق الذميمة فقد نطق به القرآن الحكيم : واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى (نازعات ٣٠)
فلا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (ص ٢٦) وما أبرئ نفسي
ان النفس لأماراة بالسوء (يوسف ٥٣) وقال الله عز وجل لداود عليه السلام
: اهجر هواك فانه منازع .

وتويده الحكاية المشهورة عن أبى يزيد البسطامي رحمه الله تعالى لما رأى رب العزة فى المنام فقال له : كيف الطريق اليك ؟ قال اترك نفسك وتعال فقال فانسلخت من نفسى كما تنسلح الحية من جلدها (فتوح الغيب ٢٥) وقد افلح من زكاها (الشمس ٩) وقال الغوث الاعظم ابو محمد عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه فى تفسير قوله تعالى : فاخلع نعليك (طه ١٢) أى دنياك وآخرتك وتجرد عن الاكوان والموجودات وماسيوجد والامانى بأسرها وتعر عن الجميع وأفن عن الكل فاذا دخل فى هذا المقام وتحقق الوصول جاءت الخلعة من قبل الحق عز وجل وغشيتة انواع المعارف والعلوم وانواع الفضل “ (فتوح الغيب ١٢٤)

ثم ترفع الى الملك الاكبر فتخاطب بانك اليوم لدينا مكين امين (يوسف ٥٣) ويقال : يا ايتهالنفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلنى فى عبادى وادخلنى جنتى (فجر ٢٤) فان النفس المطمئنة هى التى تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة واما اللوامة فهى التى تنورت بنور القلب فقط كذا ذكره السيد الشريف الجرجانى فى كتاب التعريفات .

وقال الشيخ الربانى والغوث الصمدانى فى فتوح الغيب : ومن اراد الله فعله بالزهد فى الآخرة فيترك دنياه لآخرتة وآخرتة لربه فمادام فى قلبه شهوة من شهوات الدنيا ولذة من لذاتها فليس بزاهد حقا فينبغى ان يجاهد فى اخراج جميع ذالك عن القلب كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ” الزهد فى الدنيا يريح القلب والجسد “ (ص ١٢٣ / ١٢٤) وفى هذه المنزلة الرفيعة والقصة العالية يقول العبد : حسبي الله ونعم

الوكيل). (آل عمران ١٤٣) حسينا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون (توبة ٥٩)، وكل من كان الله حظه ونصيبه كان من اهل مقعد صدق عند مليك مقتدر (قمر ٥٥).

منها الصبر :

وهو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا الى الله ، فقد مدح الله عز وجل عبده ايوب عليه السلام بهذه الصفة الجليلة مدحاً جزيلاً وقد ورد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا ابالى على اى حال أصبح على ما أكره أو على ما أحب لانى لا أدرى الخير فى ايهما قال الله عز وجل : كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون (بقرة ٢١٦) أى كن على هذا الحال الى ان يزول هواك وتنكسر نفسك فتكون ذليلة مغلوبة تابعة ولا يبقى فى قلبك شئ سوى الله تعالى فيمتلئ قلبك بحب الله تعالى..... (فتوح الغيب ١٥٥)

وقال الغوث الاعظم الجيلانى رضى الله تعالى عنه : هكذا انت يا مومن اذا صبرت على مجارى الاقدار فيك ورضيت بالقضاء فى جميع الاحوال قربت الى مولاك عز وجل فى الدنيا فتتعم بالمعرفة والعلوم والاسرار وتسكن فى الآخرة دار السلام مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين فى جوار الله وداره وقربه عز وجل “ وحسن اولائك رفيقاً (نساء ٦٩)

وأعطاك فى الآخرة دار البقاء وخولك فيها واجزل عطائك فى العقبى مملا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله

تعالى : فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (سجدة ١٧) أى ما عملوا فى الدنيا من أداء الاوامر والصبر على ترك المناهى والتسليم والتفويض اليه فى المقدور والموافقة له فى جميع الأمور . (فتح الغيب ص ١٥٩) وقال الله سبحانه : يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (آل عمران ٢٠٠) فلذا قيل : الصبر رأس كل خير وسلامة وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الصبر من الايمان كالرأس من الجسد وفى لفظ الصبر الايمان كله وكل شئ ثوابه بمقدار الاثواب الصبر كما قال الله عز وجل : انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب . (زمر ١٠)

وقد جاء فى الحديث النبوى الشريف : الفقراء الصبر جلساء الرحمن يوم القيامة وفى الدنيا بقلوبهم وفى الآخرة باجسادهم وقد شهد به القرآن المجيد "ان الله مع الصابرين (بقرة ١٥٣) ويقول الله تعالى : لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين (محمد ٣١)

ومن تعودت نفسه على الصبر فى الاحوال كلها يسراً وعسراً فهو لا يتوكل الا على الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه (الطلاق ٢٥) وهذا هو مقتضى الايمان : وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (مائدة ٢٣) ان الله يحب المتوكلين (آل عمران ١٥٩) ولتدبر الامم فى الآفاق والانفس لسهل له الطريق الى التوكل الصحيح والصبر الجميل فالله سبحانه يقول : و فى انفسكم افلا تبصرون (ذاريات ٢١)

ومن اجل ذلك ورد : من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الله جل وعلا : سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق

(فصلت ٥٣)

والصوفية الكرام من ديدنهم الخالص وطورهم الخاص هو الذكر والفكر ومن نهجهم السليم وشيمهم الطاهرة هو رطب اللسان بالشكر لله عز وجل وهم ليسوا بكثير فقد قال تعالى 'وقليل من عبادى الشكور' (سبا ١٣) واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشى يريدون وجهه (كهف ٢٨) وقد حرص الله تعالى وحث المؤمنين على الذكر فقال : يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة واصيلاً (احزاب ٣١) ولنن شكرتم لازيدنكم وان كفرتم ان عذابي لشديد (ابراهيم ٤) وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد أن يذكر أو اراد شكوراً (فرقان ٦٢) فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون (بقرة) والذكر يجلب السكينة والقرار الى القلوب والاجر العظيم عند الملك الودود وتمتلى القلوب بانوار المحبوب فيذرون الاثم والعصيان ظاهراً وباطناً .

وذروا ظاهر الاثم وباطنه (انعام ١٢٠) الا بذكر الله تطمئن القلوب (رعد ٢٨) والذاكرين الله كثيراً والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجراً عظيماً (احزاب ٣٥) وقد بين القرآن العظيم من احوال التصوف والطريقة مافيه الكفاية وسرد على مناهجها القيمة حيث تشيع النفوس فتكلم حول المراقبة والمحاسبة والتوبة والانابة والذكر والفكر والمحبة والتوكل والرضى والتسليم والزهد والصبر والايثار والصدق والمجاهدة ومخالفة الهوى والنفس وتكلم على النفس اللوامة والامارة والمطمئنة وفى شان الاولياء والصالحين والصديقين والمزيدين وغير ذلك ما يتكلم فيه الصوفية المخلصون .

وما قيده انا بالكتابة فهو قليل من كثير وقطرة من البحر الكبير .
 اللهم اجعله خالصة لوجهك الكريم واحشرنا فى زمرة اولياء وصلاح
 وصوفياء واتقيانك المخصوصين .

احب الصالحين ولست منهم
 لعل الله يرزقنى صلاحاً

كتبه الفقير الى رحمة ربه الغنى

شمس الهدى عفى عنه

استاذ الجامعة الاشرفية

مبار كفور اعظم كره . يو . فى

ص ، ب ، ٢٠٣٠ ٢٧٣ الهند

سماحة المحدث الشاه ولي الله الحنفى الدهلوى

﴿ومآثره العلمية البارزة﴾

الحمد لوليه والصلوة والسلام على نبيه وعلى من يتولى نشر
الشرائع بمنه وكرمه وبعد،

فانى دعيت الى مدينة بریطوريا (افريقيا الجنوبية) ٢٩/٣٠ سبتمبر
١٢٠٠م اكتوبر ٢٠٠٠م المصادف ٢٩/جمادى الآخرة ١٤٢١. ٣. ٢. ١ رجب
١٤٢١هـ) لالقاء محاضرة حول مآثر شخصية فذة موسوعة يندر نظيرها
فى عهده فى العالم قاطبة وقلما ينبج مثلها التاريخى الاسلامى النزيه .
ع. مضت الدهور وما اتين بمثله .

الا وهو الشيخ الهمام حجة الله بين الانام امام الائمة قدوة الامة
شيخ الاسلام قطب الدين احمد ولي الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين
العمرى الحنفى الدهلوى الهندى رحمه الله عز وجل
العالم الفاضل التحرير افضل من
بث العلوم فاروى كل ظمآن

فليت دعوته الخالصة حيث انا هندى ورب البيت ادرى ما فى
البيت . وساعرب عما قام به الشاه المحدث الدهلوى من خدمات بارزة
للاسلام والمسلمين وما سدد من شئون الدين الحنيف رجاء من ان احظى
من بركاته وان اتشرف بالاقتباس من انواره

ع . وللارض من كأس الكرام نصيب
ولنا ان نكون على ذكر من ان كل ما تقيده يراعى نبذة قليلة من مآثره

الجليلة التى لا تدر كها الافهام ومفاخره العظيمة التى لا يحيط بجوانبها الكلام والقليل يكون انموذج كثير والغرفة تنبئ عن البحر الكبير.

ولادته رضى الله تعالى عنه:

كان ابوہ الشيخ الكبير عبد الرحيم من وجوه مشايخ دهلى ومن اعيانهم ومن ابرز اعضاء اللجنة التى هبّت لترتيب "الفتاوى الهندية" وهو بشر يولد له فى رؤيا صالحة بشره بذلك الشيخ الكامل قطب الدين بختيار الكاكى الارشى (ولى معروف فى الهند ضريحه فى دهلى يزار ويتبرك به) وقال له ان يسميه باسمه اذا ولد ولكن الشيخ اخذته الحيرة بالبشارة لما بلغت امرأته من الكبر عتياً وحمل البشارة على الحفيد فبشر ثانية بانه سيولد من صلبك حتى مضت سنوات فتزوج اخرى وولدت له يوم الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة اربع عشرة ومائة والف من الهجرة النبوية المصادف عاشر فبراير سنة ثلاث وسبع مائة وانف من الميلاد ١١١٣هـ فى ايام الملك العادل ابى المظفر اورنگ زيب عالمكير بدسكرة "قلت" من اعمال مظفر نغر فسماه ابوہ "ولى الله" ولما تذكر البشارة قيل له "قطب الدين احمد" وقد جانت الى ابية وامه مبشرات عجيبه وهو فى بطنها (القول الجلى فى ذكر آثار الولي)

وكان اسمه التاريخي "عظيم الدين" كما ذكره هونفسه فى كتابه

"انفاس العارفين" واسمه فى الشعر "امين"

نشأته وتربيته العلمية:

فلما بلغ من عمره خمس سنين اخذ يقرأ الكتب على والده فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وهواين سبع سنين وقرأ الكتب الفارسية والكتب العربية فى شتى العلوم والفنون من التفسير والحديث

والفقه واصوله والمنطق والكلام والتصوف والسلوك والطب والحكمة
والمعاني والهيئة والحساب والهندسة والنحو والصرف وما الى ذلك
وفرغ من التحصيل واجيز بالدرس وهو في الخامس والعشرين من سنه
(نزهة الخواطر ج ٦ ومقدمة الدر الثمين)

وبهذه المناسبة اهتم ابوه بعقد حفلة عظيمة وجّهز طعاما كثيرا
ودعا اليه دعوة الجفلى (انفاس العارفين)

شيوخه واساتذته الكرام:

(١) ابوه الكريم قرأ عليه الكتب المتداولة بأسرها وايضا بايع على يده
الطاهرة واشتغل عليه باشغال المشايخ النقشبانية.

(٢) امام الحديث في زمانه الشيخ محمد افضل السبالكوتى فكان يختلف
اليه في اثناء الدرس وانتفع به في الحديث النبوى الشريف.

(٣) الشيخ الجليل ابو طاهر محمد بن ابراهيم الكردي المدني فتلمذ عليه
في المدينة المنورة وتلقى منه معظم الصحاح الستة ومؤطا الامام مالك
ومسند الامام احمد والرسالة للامام الشافعى وغير ذلك من عدة كتب
الحديث النبوى الشريف وسمع منه مسند الحافظ الدارمى من اوله الى
اخره في عشرة مجالس كلها بالمسجد النبوى عند المحراب العثمانى
تجاه القبر الشريف واجازه الشيخ ابو طاهر اجازة عامة بما تجوز له وعنه
روايته من مقروء ومسموع واصول وفروع وحديث وقديم ومحفوظ
ورقيم.

(٤) الشيخ الاجل وفدالله المالكى المكى اخذ عنه مؤطا الامام مالك
بمكة المباركة.

(٥) الشيخ الكبير تاج الدين القلعى المكى حضر دروسه حين كان يدرس

صحيح البخارى وسمع عليه اطراف الكتب الستة وموطا الامام مالك
ومسند الدارمى وكتاب الآثار للامام محمد واخذ عنه الاجازة لسائر
الكتب . (القول الجلى، نزهة الخواطر)

درسه رحمه الله:

اشتغل بالدرس نحواً من اثنتى عشرة سنة وحصل له الفتح العظيم فى
التوحيد، والجانب الواسع فى السلوك ونزل على قلبه العلوم الوجدانية
فوجاً فوجاً وخاض فى بحار المذاهب الاربعة واصول فقههم خوضاً
بليغاً ونظر فى الاحاديث الكريمة التى هى متمسكاتهم فى الاحكام
وارتضى من بينها ما مداد النور الغيبي طريق الفقهاء المحدثين .

وكان حشد كبير من الناس يقصدون دروسه لا سيما درس الحديث
الشريف زرافاتٍ ووحداً من ادنى الهند واقصاها ومن كل فج عميق
فتضيق الدار بما رحبت من اجل كثرة المستفيدين ولا يلحقهم السامة ولا
يصيبهم ملول وعلى كل لسان .

شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفذ الشراب وما رويت

(القول الجلى)

وقد حكى عن المفتى الجليل الشيخ عنايت احمد الكاكوروى انه
كان يقول : ان الشيخ ولى الله مثله كمثل شجرة طوبى اصلها فى بيته
وفرعها فى كل بيت من بيوت المسلمين فما من بيت ولا مكان من بيوت
المسلمين وامكتهم الاوفيه فرع من تلك الشجرة لا يعرف غالب الناس
اين اصلها . (نزهة الخواطر)

انى وان خاطبت الف مخاطب

فانت الذى اعنى وانت المخاطب

زيارة الحرمين الشريفين :

اشتاق الى بيت الله العتيق وتاقت نفسه الى ربع الحبيب الكريم
وجعل يضرب على اوتار قلبه الحنين هذا البيت الجميل .

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلى الى من قد هويت اطيير

فرحل الى الحرمين الشريفين الثامن من الربيع الآخر ١١٢٣هـ فاقام
بالحرمين عامين وصحب علمائهما صحبة قيمة شريفة واستفاد منهم
استفادة بالغة كما سلف ذكرها وعاد الى وطنه العزيز دار السلطنة
شاهجهان آباد الهند ١١٢٥هـ (القول الجلى)

مصنفاته القيمة الحسان :

فهى كثيرة حوالى ستين (٦٠) ماتدل على سعة نظره وغزارة
علمه وطول باعه فى مختلف العلوم وشتى الفنون ولا يختلف اثنان ولا
ينطح عنزان فى ان له حظاً وافراً من العلوم الظاهرة والباطنة مع علو كعبه
فى طريقة التصوف وكل من يمعن النظر فى كتبه النافعة العديدة من كل
باب يقول بكل صراحة .

وليس على الله بمستكر أن يجمع العالم فى واحد

فمنها فى علوم القرآن المجيد :

١: فتح الرحمن فى ترجمة القرآن بالفارسية وهى على شاكلة النظم
العربى فى قدر الكلام وخصوص اللفظ وعمومه وغير ذلك .

٢: الزهراوين فى تفسير سورة البقرة وآل عمران

٣: مقدمة درفن ترجمة قرآن بالفارسية فى قواعد ترجمة القرآن وحل
مشكلاتها . ٤ : تاويل الاحاديث فى رموز قصص الانبياء .

٥: فتح الخير اقتصر فيه على غريب القرآن وتفسيره مमारوى عن عبد

الله بن عباس رضى الله عنهما . ٦ : منهياته على فتح الرحمن ، جمعها في رسالة مفردة له . ٧ : الفوز الكبير في اصول التفسير

وفي الحديث الشريف واصله :

- ١ : المصنف شرح المؤطا ، تكلم فيه ككلام المجتهدين ، هذا باللغة الفارسية
- ٢ : المسوى شرح المؤطا مكثفا فيه على ذكر اختلاف المذاهب وعلى قدر من شرح الغريب هذا باللغة العربية .
- ٣ : شرح تراجم الابواب لصحيح البخارى اتى فيه بتحقيقات عجيبة وندقيقات غريبة . ٤ : النوادر من احاديث سيد الاوائل والاواخر
- ٥ : الاربعين ، جمع فيه اربعين حديثا قليلة المباني وكثيرة المعاني رواها من شيخه ابي طاهر المدني بسنده المتصل الى على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه . ٦ : الدر الثمين في مبشرات النبي الامين
- ٧ : الارشاد الى مهمات الاسناد . ٨ : انسان العين في مشايخ الحرمين
- ٩ : رسالة بسيطة في الاسانيد بالفارسية . ١٠ : الفضل المبين
- ١١ : الانتباه في سلاسل الاولياء واسانيد وارثي رسول الله

وفي اصول الدين واسرار الشريعة ونحوها :

- ١ : حجة الله البالغة ، في علم اسرار الشريعة ولم يتكلم في هذا العلم احد قبله على هذا الوجه من تاصيل الاصول وتفريع الفروع وتمهيد المقدمات والمبادئ واستنتاج المقاصد .
- ٢ : ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء ، كتاب عديم النظير في بابيه لم يؤلف مثله قبله ولا بعده يدل على ان صاحبه لبحر زخار لا يرى له ساحل .
- ٣ : قرة العينين في تفصيل الشيخين بالفارسي ٤ : حسن العقيدة ، بالعربية
- ٥ : الانصاف ، في بيان اسباب الاختلاف بين الفقهاء والمجتهدين

٢: عقد الجيد في احكام الاجتهاد والتقليد. ٤: الدور البازغة، في الكلام

٨: المقدمة السنية في انتصار الفرقة السنية.

٩: السر المكتوم في اسباب تدوين العلوم

١٠: المقالة الوضعية في النصيحة الوصية

١١: فتح الودود في معرضة الجنود. ١٢: مسلسلات. ١٣: رسائل العقائد

في المعارف والسلوك والتصوف وغيره :

١: المكتوب المدني في حقائق التوحيد مبثوث وحدة الوجود والشهود

٢: الطاف القدس في لطائف النفس

٣: "القول الجميل في بيان سواء السبيل" في سلوك الطرق الثلاثة

المشهور القادرية والحشيتية والنقشبندية وسنلقى اليكم شيئا منها

٤: الهممات رسالة نفيسة يحق ان تكتب بمداد النور على حدود الحور

٥: اللمحات. ٦: السطعات، في بعض ما افاض الله عز وجل على قلبه.

٧: الهوامع في شرح حزب البحر

٨: شفاء القلوب في الحقائق والمعارف. ٩: الخير الكثير

١٠: التفهيمات الالهية. ١١: فيوض الحرمين

١٢: كشف العينين في شرح الرباعيتين

وفي السير والادب ونحوه :

١: سرور المحزون في سير الامين والمأمون

٢: انفاس العارفين تحتوي على سبع رسائل مختلفة في تراجم آبائه وال كبار

من اسرته. ٣: اطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم

٤: ديوان الشعر العربي

٥: قصائد بائية تائية همزية لامية (نزهة الحواطر مقدمة الد ر الثمين)

- ٦: نظم صرف مير... ٧: رسالة دانش مندى
 ٨: مکتوبات ٩: مکتوبات المعارف مع ضمیمة مکتوبات ثلاثة
 ١٠: مکتوبات فارسية مع كلمات طيبات
 ١١: مکتوبات عربية تشتمل على حیات الولی
 ١٢: مکتوبات سياسية (تذكرة المصنفين)

کتب تعزت اليه رضى الله عنه كذباً وزوراً :

قد بذل بعض كلماته وحرف بعض اشغاله وغير جمل مكان
 جمل بل زاد الطين بله حتى صنفت كتب ونسبت الى الشيخ رحمه الله
 زوراً و انتحل ماليس له به الى صاحبه واليكم تلك الكتب المختلفة
 المخترعة فاعتبروا يا اولى الابصار .

- ١: قرة العين فى ابطال شهادة الحسين
 - ٢: جنة العالية فى مناقب المعاوية . ٣: البلاغ المبين .
 - ٣: تحفة الموحدين . ٥: القول السديد . ٦: اشارة مستمرة
 - ٤: رسالة الاوائل . ٨: فى ما يجب حفظه للنظر . ٩: فيض عام
- وما قام بهذا العمل الشنيع الابعض الوهابية تقوية لديانتهم وتأييد البدعا
 تهم وتر ويجا لنحلتهم وتحصيلا على دنياهم فان الدنيا زورولا يحصلها
 الا بالزور وقد عزا بعض الناس الى الشيخ ما عزا لعدم التمييز بينه وبين
 الشيخ ولى الله الدهلوى الآخر الذى من اسباط الشيخ عبد الاحد
 الدرهندي المسمى "باشتيق" فى الشعر و اما المحدث الدهلوى فإ
 سمه فى الشعر 'امين' فإين هذا من ذاك والناس اعداء لما جهلوا .
 (مقدمة الدر الثمين ونزهة الخواطر)
 ولكن لا تبقى اى خافية على من يعرف اساليب الكلام ويسبر فى منا

هـج التعبير والبيان فان كلام الامام اما م الكلام و اين الثرى من الثريا و
النبيذ من الحميا وهذا بفضل الله تعالى وبر حمته والله يختص برحمته
من يشاء .

وسيتجلى الامر مثل الشمس رابعة النهار حينما تعرفون مسا لكه
ومعمولاته ولا سيما بعد طبع كتاب 'انفاس العارفين' و"القول الجلى فى
ذكر آثار الولي" لابن خاله وخليفته الخاص الشيخ محمد عاشق الفلتى
فانهما يكشفان الاستار عن وجوه المقصود تماما ويقضيان على صرح
الضالين الخاوى باتا .

منهجه فى الطريقة والبيعة :

قد سرد الشيخ الكلام حول البيعة والخلافة والطريقة فقال
"فالحق ان البيعة على اقسام منها بيعة الخلافة ومنها بيعة التمسك بحبل
التقوى ومنها بيعة الهجرة والجهاد ومنها بيعة التوثق فى الجهاد وكانت
بيعة الاسلام متروكة فى زمن الخلفاء اما فى زمن الراشدين منهم فلان
دخول الناس فى الاسلام فى ايامهم كان غالبا بالقهر والسيوف لا بالتأليف
واظهار البرهان ولا طوعا ورغبة واما فى غيرهم فلانهم كانوا فى
الأكثر ظلمة فسقة لا يهتمون باقامة الدين . (القول الجميل فى بيان سواء
السبيل)

وكذا قال "فاعلم ان البيعة المتوارثة بين الصوفية على وجوه الخ
ثم فصل الكلام حوله (ايضا)

وكان الشيخ لا يالوجهدا فى الرد على المتصوفة الذين يقولون
اقوالا ويتنون بحركات خلاف الشريعة الغراء ويتمسك بما قاله الشيخ
الاجل جنيد البغدادى "كل طريقة رذتها الشريعة فهو زندقة" وهو لم يكن

يسبح أن يقوم بالوعظ والارشاد كل عامي جاهل فيقول "وقد اتفق كلمة المشايخ على ان لا يتكلم على الناس الامن كتب الحديث وقرأ القرآن اللهم الا ان يكون رجل صحب العلماء الاتقياء دهرأ طويلا وتادب عليهم وكان متفحصاً عن الحلال والحرام وقافا عند كتاب الله وسنة رسوله فبعسى ان يكفيه ذلك والله اعلم (القول الجميل)

ليس في الزمن المعاصر ترون بعض المستوفية وارباب الطريقة يصافحون النساء حتى وقت البيعة ولا يتذكرون ما قال السي الكريم ﷺ بهذا الصدد وما كان عمله المبارك "انى لا اصافح النساء" رواه ابن ماجه والنسائي وكان لا يصافح النساء في البيعة رواه احمد في مسنده واما الشيخ الدهلوى رحمه الله فيقول "واما بيعة النساء فبان ياخذ الشيخ طرف ثوب والتي تباع طرفه الآخر والله اعلم" (القول الجميل)

وكان يسدى الى الناس النصيحة العامة بقوله النافع "خذ ما صفاودع ما كدر" وان صدر عن يعول اليه وينعقد اليه الا نامل بالاعتقاد واما ما كان يوافق النهج السوى فيعض عليه بالتواجد وان خرج ممن ليس له مقامة مرموقة بين الناس عملا بقول على ابن ابي طالب كرم الله وجهه "انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال" ويذكر الشيخ قول بعض المشايخ لكشف الوقائع الاتية على ماهي عليه ان يعتكف الطالب في خلوة ويغتسل ويلبس احسن لباسه ويتطيب ويجلس على السجادة يضع مصحفاً مفتوحاً على يمينه ومصحفاً مفتوحاً على يساره ومصحفاً كذلك بين يديه ومصحفاً كذلك خلفه ثم يدعو الله الخ

ثم بعد بيان طريق المراقبة باسرها يعلق عليها فيقول "قلت هذا ما

قيل وفى قلبى منه شئ لما فيه من اساءة الادب بالمصحف (القول الجميل)

ويدلى ببيان الخلاف بين المشايخ فى بيعة الصغار "اعلم انه يجب ان يكون المبايع بالغاً عاقلاً راعياً وقد جاء فى الحديث انه عرض على النبى ﷺ صلى ليابعد فمسح على راسه ودعا له بالبركة ولم يبايع. ومن المشايخ من يجوز بيعة الصغار تبركاً وتفوقاً والله اعلم بالصواب (المرجع نفسه)

والذى يدل على كمال براعتة وغازاة قوته فى التصوف ما فى كتابه "القول الجميل" وشرطها ان يكون الشيخ فزى المرحمة دائم الياذ داشت فاذا صحبه خلّى نفسه عن كل شئ الامحبة ويتنظر لما يفيض منه ويغمض عينيه او يفتحهما وينظر بين عينى الشيخ فاذا افاض شئ فليتبعه بمجامع قلبه وليحافظ عليه واذا غاب الشيخ عنه يخيل صورته بين عينيه بوصف المحبة والتعظيم فتفيد صورته ما تفيد صحبته وهم الذين اذارؤوا ذكر الله وهم قوم جلساء الله وهم قوم لا يشقى جليسهم كما ورد فى الحديث الشريف وفى شأنهم جاء فى الخبر "اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله" واليهام الاشارة فى الحديث النبوى الكريم "رب اغبر واشعث ذى طمرين لا يعاب به لو اقسم على الله لابرّه"

وقال مرة: اذا توجه العبد الى الله عز وجل كاملاً فيكون مورد قوله تعالى: لا يسعنى ارضى ولا سنانى ولكن يسعنى. قلب عبدي المؤمن" (القول الجلى)

وقد افاض من ذوارف السعارف على اهلها سجالاته لانه كان جامعاً بين الطرق الثلاثة من السمع والفكرة والدوق فلا يتجلى له شئ من السر

الغامض فيقبله الابعد ما شهد بصحته شاهدا صادق من السعقول
والمنقول“ (نزهة الخواطر)

وبالاضافة الى ما طبق في الاحاديث النبوية المختلفة ظاهراً طبق
بين شتى كلمات المشايخ الكبار واقوال الصوفية العظام وحملها على
المراد وحدد لها الهدف الاصيل، واليكم بعض النماذج.

(١) قد بين الشيخ ان ابي وعمى كانا مختلفي الرأي في مسألة التسكين
والاضطراب لارباب الوجدان فيرى ابي الكريم ان القلق والاضطراب
صفة لازمة للسالكين ويستحيل انفكاكها عنهم في الشاتين وعمى
الشفيق يرى التسكين والطمأنينة سعادة دائمة لهم ولا يصيبهم اى قلق
واضطراب فان العرفاء في الراحة الدائمة والقراء السمردى بعد
الوصول الى الغاية المنشودة ولكن الشيخ الدهلوى قدس سره قد حصل
الكلامين على محمل يذهب الخلاف بينهما ادراج الرباح ويحدث الوتام
التام بينهما فقال مراد ابي من القلق والاضطراب كيفية الشوق ولوعة
التوق فانها صفة ذاتية للسالكين لا تنفك عنهم باى حال واراد عمى
بالتسكين والطمأنينة اضمحلال القيود البشرية والتجر التام عن الكيان
الدنياوى وعن ضيق العالم ولا مشاحة في الاصطلاح فلا اختلاف في
الحقيقة بل نزاع لفظى فحسب فتدبر. (القول الجلى)

(٢) قالت العرفاء من عرف الله كل لسانه وقال بعضهم من عرف الله
طال لسانه فهذان القولان صادقان ولكن بينهما تناقض فازاح الشيخ
رحمه الله هذا الاشكال بان المراد من طول اللسان معرفة الاسماء
والصفات فان العارف اذا تنكشف له المعارف والاسرار فيبادر الى شرحها
وقت الحاجة (انى حفيظ عليم الآية) ومن كلال اللسان معرفة الذات

الساذجة البحتة فانها خارجة عن اطار الادراك ومجال الاحاطة كما
 روى عن ابن عباس باسناد صحيح تفكروا فى كل شئ ولا تفكروا فى ذات
 الله " وايضا قال الامام احمد بن حنبل مهماتصورت ببالك فالله بخلاف
 ذلك (ايضا المقالات السنية)

كونه فى ذروة الفضل والكمال:

قال فى التفهيمات الالهية "ومن نعم الله على ولا فخران جعلنى
 ناطق هذه الدورة وحكيمها وقاعد هذه الطبقة وزعيمها فنطق على لسانى
 ونفث فى نفسى فان نطقت با ذكار القوم و اشغاه لهم نطقت بجوامعها
 وآتيت على مذا هيهم جميعها وان تكلمت على نسب القوم فى ما بينهم
 وبين ربهم زويت لى مناكبها وبسطت فى جوانبها ووافيت ذروة سنامها
 وقبضت على مجامع خطا مها وان خطبت باسرار اللطائف الانسانية
 تعوضت قاموسها وتلمست باغوسها وقبضت على جلابيها واخذت
 بتلابيها وان تسطيت ظهر علوم النفوس ومبالغها فانا ابو عارثها آتيهم
 بعجائب لا تحصي وغرائب لا تكتنه ولا اكشاهما يرحى وان بحثت عن علم
 الشرائع والنبوات فانا ليث عربيتها وحافظ جريتها و وارث خزائنها وبا
 حث مغانيها.

وكم لله من لطف خفى يدق خفاه عن فهم الذكى

وقال الشيخ شرف الدين الدهلوى فى كتابه 'الرسيلة الى الله' لما اصيبت
 المصيبة واستطارت البلية كل الجهات حتى ان الزنا دقة والملاحدة
 تستروا فى زى الصوفية وتطاولت ايديهم بعبارات القرآن العظيم
 والاحاديث النبوية ﷺ وكلمات المشايخ الكبار وحسبوا على غير
 المراد فضلوا واضلوا فكاد الزمان ان يكرن شبيها بزمان الجاهلية فا

فقتضى التدبير الكلى والحكمة الأزلية ان تظهر حقيقة الحقائق بالقدر المشترك الجامع بين علوم النبوة والولاية بل الجامع بين العلوم كلها فينزل كل علم منزله، ويبلغ كل عبارة وإشارة مبلغه، وهو الكامل والمكمل زبدة المتقدمين قدوة المتأخرين قطب السائقين غوث المحققين الشيخ ولي الله المحدث الدهلوى . (نزهة الخواطر 'القول الجلى')

وكان الشيخ يقيم لصحبة الأبرار وزنا كبيرا ويعتنى بها اعتناء بالغاً فإنه يذكر ما استفاض أبو حنيفة رضى الله عنه بصحبه الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه استفاضه باطنية الى مدى عا ميين وقال الإمام الأعظم رحمه الله نفسه 'لولا السنن لهلك النعمان' (القول الجلى)

ومن مآثره الجليلة ما قام به من دعوة الناس الى الحق المبين وما انقذهم من هوة الغواية والضلال وما اقام من السنة السنية بعد اعوجاجها وادحض من البدعات غير المرصية بتصديقها فى شتى مجالات العلوم والفنون فمثل مصنفاته الشريفة بالنسبة الى التصانيف السابقة فى العلوم مثل رجل ماهر باللغات باسرها اتى جماعة غدا وجدوا دينارا بطلب به كل واحد بلغته العيب فوق اللدغ والدفع بينهم بسبب اختلاف الفاظهم فاخذ هذا الرجل دينارا من ايديهم واشترى غدا واعطاهم فلما اوا ذا لك شكروا له ورضوا بينهم وتعانقوا فافهم (القول الجلى فى ذكر أثر الولى) وقال شيخه ابو طاهر المندنى فى شأنه 'انه يسند عنى اللفظ وكنت اصح منه المعانى فكانه قال له ما انتفعت بك اكثر مما انتفعت بى وليس وراءه مفخر يرام ولا فوقها منقبة تتسنى .

شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الاجبالا

وان شيخه مرزا جان جانان الدهلوى كان يقول ' ان الشيخ ولى

الله قد بين طريقة جديدة وله اسلوب خاص فى تحقيق اسرار المعارف
وغوامض العلوم وانه ربانى من العلماء ولعله لم يجد مثله فى الصوفية
المحققين الذين جمعوا بين علمى الظاهر والباطن و تكلموا بعلوم جديدة
الا رجال معدودون ؛ انتهى . والعلامة فضل حق الخيرا با دى حين كانت
وقعت فى يده نسخة من كتاب "ازالة الخفاء" فكان اولع
بها وبكثير النظر فيها وقال بمحضر من الناس " ان الذى صنف هذا الكتاب
لبحر زخار لا يرى له ساحل . (نزهة الخواطر)

عبارتنا شتى وحسنك واحد

وكل الى ذاك الجمال يشير

فليس يقع فيه الا جاهل غبى من الجهال لا يرجى ان يستطب ما به
من دائه العضال او حاسد يحسده على ما اكرمه الله تعالى به من
علية الخصال و جليلة سجايا الشرف والكمال ولا يختلف فى فضله من
موافق ولا مخالف الا من اعماه الله عن الانصاف ومستته العصبية
والاعتساف .

حسدوك اذ رأوك اترك الله بما قد فضلت النجباء

الممامه التام فى اللغة العربية وادابها :

كان للمحدث الدهلوى رحمه الله خبرة تامة فى شتى اللغات من
العربية والفارسية والاردية ونحوها ولا سيما اللغة العربية لغة الحبيب عليه السلام
فقد شرح الله لها صدره كما تشهد بذلك عبارات كتبه وخاصة كتابه
"المسوى" و اياته البليغة ، واما شعره بالعربى فكانما الاعجاز او السحر
فى رقة اللفظ ومعناه وصفاء المررد ومغنائه . فهذه الابيات التالية تحمل
كمال البراعة وعذوبة الاسلوب ومن ناحية اخرى غاية حبه وهيامه بالنبي

كَأَن نَجُومًا أَوْ مُضْتَ فِي الْغِيَاہِ عِیُونَ الْإِفَاعِی أَوْ رُؤُوسِ الْعُقَارِبِ
تَطْلُبَتْ هَلْ مِنْ نَاصِرًا أَوْ مُسَاعِدٍ الْوُذْبِ مِنْ خَوْفِ سُوءِ الْعَوَاقِبِ
فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا الْحَبِيبَ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ الْخَلْقِ جَمِ الْمَنَاقِبِ
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ خَلْقِهِ وَيَا خَيْرَ مَأمُولٍ وَيَا خَيْرَ وَاهِبٍ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يَرْجَى لِكَشْفِ رِزْيَةٍ وَمَنْ جُودِهِ قَدْ فَاقَ جُودَ السَّحَابِ
(نزهة الخواطر)

وَأَصْدَقُ شَاهِدٍ لِبِرَاعَتِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَا يَلِي مِنْ نَبْذَةِ كَلَامِهِ
”قَالَ الْمَشَائِخُ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي الْأَرْبَعِينَئِنَّهُ يَلْزِمُهُ مِرَاعَاةُ أُمُورٍ دَوَامِ
الصِّيَامِ وَدَوَامِ الْقِيَامِ وَتَقْلِيلُ الْكَلَامِ وَالطَّعَامِ وَالسَّامِ وَالصَّعْبَةِ مَعَ الْأَنَامِ
وَالْمُوَاطَئَةِ عَلَى الرُّضْوَةِ فِي حَالَاتِ الْيَقْظَةِ وَعِنْدَ الْمَنَامِ وَرَبَطُ الْقَلْبِ مَعَ
الشَّيْخِ عَلَى الدَّوَامِ وَتَرْكُ الْغَفْلَةِ رَأْسًا حَتَّى تَكُونَ عَنْدهُ مِنَ الْحَرَامِ الْخُ“
(القول الجميل في بيان سواء السبيل)

شئ من حل اللغات :

جَحَشٌ أَيْ انْخَدَشَ جِلْدُهُ . نَالَ أَيْ أَصَابَ . الْوَعَكُ هُوَ الْحُمَّى وَقِيلَ
الْمَهَ الْإِحْتِبَاءُ ضَمَّ السَّاقَ إِلَى الْبَطْنِ بَثُوبٌ أَوْ بِالْيَدَيْنِ . الْحَبْرَةُ بِالْكَسْرِ
وَالضَّمِّ الْأَسْمُ مِنَ الْإِحْتِبَاءِ . الْاسْتِيْنَاءُ الْإِنْتِظَارُ وَالتَّرْبِصُ خِدَاجٌ أَيْ نَاقِصَةٌ
الْحَقْوَةُ مَعْقِدُ الْأَزَارِ سُمِيَ الْأَزَارُ حَقْوًا لِأَنَّهُ يَشْدُ عَلَى الْحَقْوِ الشَّعَارُ الثُّوبُ
الَّذِي يَلْبَسُ الْجَسَدَ . الشَّجَاعُ الْحَيَّةُ الذِّكْرُ وَالْإِقْرَعُ الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ
رَأْسِهِ مِنْ كَثْرَةِ سَمِهِ وَالزَّبِيْبَتَانِ وَهُمَا النِّكْتَانِ السُّوْدَاوَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ
أَوْحَشُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَيَاتِ وَأَخْبَثُهُ وَقِيلَ وَهُمَا الزَّبَدَتَانِ يَكُونَانِ فِي الشَّدِّ
قَبْلَ إِذَا غَضِبَ الْإِنْسَانُ أَوْ كَثُرَ كَلَامُهُ .

انتوتى اى ارتحل واصله النوى بمعنى البعد . قال الرجل يعول اذا
 كثر عياله واللغة الجيدة اعال . يلبط بضم الياء اى يلصق ويلحق ، فى
 تفسير الرشوة وجهان الاول ان الرشوة هى التى يشترط على قابلهما الحكم
 بغير الحق او الامتناع عن الحكم بالحق و الثانى بذل المال لاحد ليتو
 صل بجاهه الى اغراضه اذا كان جاهدا بالقضاء والعمل فذلك هو الر
 شوة

اللحن مفتوحة الحاء الفطنة يقال لحننت للشئ بكسر الحاء الحن له لحناً
 فطنت واما اللحن بسكون الحاء فهو الخطاء الغرة من كل شئ انفسه
 والمراد فى الحديث السمة من الرقيق ذكر ا كان او انثى يطل اى
 يهدر . جبار اى هادر . الصرد بفتح تين البرد . لاها الله اذا سعاد لاو الله
 يجعلون الهاء مكان الواو . المخترق بفتح الميم البستان يربد حائط نخل
 يثوى اى يقيم . يحرجه اى يضيق صدره . الايكاء شدة الوكاء وهو الخليط
 الذى يشد به السقاء والاكفاء القلب والامالة والتخمير هو التعطية و على
 هذا عمل اهل العلم

خيلاء اى تكبراً وبطراً بفتح التاء . المروج الارض الواسعة ذات نبات
 كثير ، الطول والطيل بالكسر الحبل الطويل يشد احد طرفيه فى وتد
 او غيره والطرف الاخر فى يد الفرس ليدور فيها ويرعى آستن الفرس اى
 عد المرحه ونشاطه . شرقا اى شوطا . النواء والسناواة السعادة .

الغريزة الطبيعية والخلق الجمع غرائز يؤتب يرجع الخطوة بالضم ما بين
 القدمين وبالفتح المرة الواحدة . غمر هو الكثير الماء ذرند وسخه .
 ان يستهموا ان يقتربوا . التهجير التكبير الى الصلوة فى الهاجرة ثم قيل
 لمطلق التكبير . حبوا بسكون الباء اى مشيا على اليدين والركبتين . شعث

كل شئ اعلاه الخميصة ثوب خزاو صوف معلم. الوابل المطر عظيم
القطر. اختبى اذخر. الاتكام بكسر الهزة بوزن الرجال وقد تفتح وتمد
جمع اكمة بفتحات وهي دون الجبل واعلى من الراية. الاودية جمع
الوادى. الحيا بالقصر المطر و قيل الخصب. القرمة شدة شهوة اللحم حتى
لا يصبر عنه

هذا شرح عدة كلمات الحديث النبوى الشريف التى اقتبسناها من كتابه
العظيم "المسوى شرح المؤطا للامام مالك" وكذلك يوجد ايضا
الفاظ القرآن الكريم فى نفس الكتاب وما سواه من كتبه القيمة.

ناحية علم النحو والصرف:

قد ورد فى الحديث الشريف حول استحباب البداية بالايمن
قال صلى الله عليه وسلم "الايمى فالايمن" قال الشيخ الدهلوى: فى اعرابه وجهان نصب
النون على اضمار "قدّم" الايمن او عليك بالايمن ورفعها على معنى
الابتداء اى الايمن اولى (المسوى ٢/١٩٢)

وروى بمناسبة الصدقة بالشئ القليل، قوله عليه الصلوة
والسلام "ولو كراع شاة محرق". فقال الشاه ولى الله رحمه الله: محرق
على جر الجوار. (ايضاً ص ٢٦١)

وجاء فى باب سوال منكر ونكير: حتى تجلانى الغشى: قال
المحدث الدهلوى تجلانى اى غطانى واصله تجللتنى فابدلت احدى
اللامات الفأ مثل تظنى من تظن وتمطى من تمطط. (ايضاً ص ٢٤٩)
وفى نفس الحديث: قد علمنا ان كنت لمؤمنا. قال الشيخ: ان ههنا هى
المخففة من المثقلة واللام هى الفارقة وكذا فى موضع آخر. فقالوا يا
رسول الله ان كانت لكافية. (ايضاً ص ٢٨٣/٢٤٩)

وفي دعاء النبي ﷺ : اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك الخ

قال الشاه الدهلوي: والمعافاة قد تكون مفاعلة من العافية والمعنى ان يجعله في العافية ويسلمه من انواع البلاء وقد تكون من العفو والمعنى ان يترك المؤاخذه على ذنوبه. (ايضا ص ٢٨٤)

وورد في باب ما اكرمه الله تعالى باخبار المغيبات. فياتي قوم يسمون: قال الشيخ في ايضاح : يسمون. بفتح المشنة ثم باء موحدة تضم وتكسر وروى بضم التحتية مع كسر الموحدة فتكون اللفظ ثلاثية ورباعية معناه يسوقون. (ايضا ص ٢٩٣)

ناحية المعاني والبيان:

معنى التورية ان يقصد بعبارة مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ.

وفي باب فضل الصوم: ذكر الشيخ: راصح ما قيل فيه انه مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة واستحسانها اياها فاستعير لتقريب الصوم من الله تعالى وقبوله اياه.

وذكر الشيخ في باب تغير الناس: ذكر البداء لمعنى المشكلة بما بعده من قوله، يبدؤن فيه اهوائهم قبل اعمالهم. (المسوى ٢)

فلو بمعن القارى النظر في كتبه لنال في اعماق بحار كلماته الوائ من درر الفنون واصنافا من لآلى العلوم وما بينا هي قطرة من بحر فان الشاه رحمه الله اذا تكلم حول اى موضوع فيشفي غلة ويروى غلة ولا يترك خافية في مزايا الكلام.

تبحره في الحديث الشريف :

ان الفضل في بث علم الحديث في الهند يرجع الى الشيخ الاجل والمحدث الاكمل ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوى و الى اولاده الامجاد اولى الارشاد المششرين هذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد فعادلهم علم الحديث غضا طريا بعد ما كان شينا فريا وما ليس بخاف على احد ان هؤلاء الكرام قد رجحوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء تحديثهم حيث ير تضييه اهل الرواية ويغييه اصحاب الدراية شهدت بذالك كتبهم وفتاواه ونطقت به زبهره ووصاياه ومن ير تاب في ذالك فليرجع الى ما هنا لك فعلى الهند واهلها شكره ما دامت الهند واهلها .

وكان له خبرة كاملة في علم الحديث والاثر مع حفظ المتون وضبط الاسانيد والنظر في دواوين المجاميع والمسانيد ولم يتفق لاحد قبله ممن كان يعتنى بهذا العلم من اهل قطره ما اتفق له من رواية الاثر واشاعته في الاكناف البعيدة .

اما في اصول الحديث فله فيها باع رحيب وقد اشار ابنه عبد العزيز ان له فيها تحقيقات مستظرفة لم يسبق اليها .

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروى احاديث ما اوليت من ممن
(نزهة الخواطر)

ومرّة قال العلامة المحدث الدهلوى لابن خاله الشيخ محمد عا شق الفلتى ان علم الحديث الشريف سيبقى الى الابد في اولادى واولادك (القول الجلى)

وله في هذا العلم الشريف كتب عديدة ذات اهمية كبيرة كما

سبق ذكرها خصوصاً كتاب "المصطفى والمسوى شرحى المؤطا" وقد
اهتم ببياضهما اكرم خلفائه فضيلة الشيخ الخواجه محمد امين الكشميرى
بجهده الجهد وسعيه الحثيث (القول الجلى) وتكلم فيها ككلام
المجتهدين واتى فيهما بتحقيقات غالية من نواحى مختلفة من الاجتهاد فى
رواية المؤطا ودرايته والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته والاهتمام
باستنباط معانيه واستخراج مسائله وتشديد مبادئه ومن شرح غريب وضبط
مشكل او معانبه الفقهية من بيان علة الحكم واقسامه ومن تتبع مذاهب
المجتهدين لاسيما مذهب الحنفية والشافعية فى كل باب وتأويل
الاحاديث عند الفريقين اذ هما الفئتان العظيمتان اليوم وهم اكثر الامة
وفيهما القادة الائمة ومن تفسير اى القرآن الحكيم وبيان اسباب نزولها
وتوفيق بين اقوال الائمة المجتهدين وتطبيق بين احاديث النبي الامين و
ترجيح الراجح بحجج قوية وتحقيق الاسناد والبحث عن اسماء الرجال
ونحو ذلك كما لا يخفى على من طالع الكتاب وكان له قلب او القى
السمع وهو شهيد ولا يحاط نواذره بحد ولكن ما لا يدرك كله لا
يترك كله .

ع فهو المسك ما كررته يتنوع

وانما اختار المؤطا للامام مالك للشرح فارسيما وعربيا لان
تحقيق الحق يتم بالاكتفاء على هذا الكتاب وهو اصح كتب الفقه
واشهرها واقدمها واجمعها واذ هو عدة مذهب مالك واساسه وعمدة
مذهب الشافعى واحمد رؤس ومصباح مذهب ابى حنيفة وصاحبيه
ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة للمؤطا كالشروح للمتون وهو منها
بمنزلة الدوحات من الغصون . (ملخصاً مقدمة المسوى)

فبادر مؤطا مالک قبل فوته فما بعده ان فات للحق مطلب
هو العلم عند الله بعد كتابه وفيه لسان الصدق بالحق معرب
ومن لم يكن كتب المؤطابيته فإياك من التوفيق بيت متخيب
وقال الامام الشافعي رحمه الله : ما على ظهر الارض كتاب بعد
كتاب الله اصح من كتاب مالک وفي رواية ما وضع على الارض كتاب
هو اقرب الى القرآن من كتاب مالک . وفي لفظ : ما في الارض بعد كتاب
الله اكثر صوابا من مؤطا مالک . وان كان هذا قبل وجود الصحيحين
للبخارى ومسلم

وقال الحافظ مغلطائي : اول من صنف الصحيح مالک ، وقال
الشيخ ابوبكر ابن العربي : مؤطا هي نقش اول .

وقال الامام ابو زرعة الرازي : لو حلف رجل بالطلاق على ان ما
في مؤطا مالک حديث صحيح لا يحنث ، واختار صاحب جامع الاصول
المؤطا في الصحاح الستة . وقال الامام النووي في مقدمة شرح مسلم :
ووقع لنا اعلى من هذه الكتب وان كانت عالية مؤطا الامام ابى عبد الله
مالک بن انس فيبيننا وبينه رحمه الله سبعة وهو شيخ الشيوخ المذكورين
كلهم فتعلموا روايتنا .

وقال الشاه ولي الله الدهلوى : ان العمل بمؤطا الامام مالک في
هذا الزمان هو الهدف الاصيل " (القول الجلى)

ودع للمؤطا كل علم تريده فان المؤطا الشمس والعلم كوكب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
وقد رسم الشيخ لكتب الحديث خمس طبقات ووضع المؤطا في الطبقة
الاولى (ظفر المحصلين)

ولاجل ان هذا الكتاب للامام الكبير امام دار الهجرة قال الامام الشافعي في شأنه :مالك وابن عيينة القرينان لولاهما لذهب علم الحجاز: وايضاً قال العلم يدور على ثلاثة مالک بن انس وسفيان بن عيينة وليث بن سعد: وليس احد امن علي في دين الله من مالک.

وقال سفيان بن عيينة في حديث : يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة ،نرى انه مالک بن انس وقال ايضاً رحم الله مالكا ما كان اشد انتقاد مالک للرجال ،وكان مالک لا يبلغ من الحديث الا صحيحاً ولا يحدث الا عن ثقة الناس وما ارى المدينة الاستخرب بعد موت مالک .

وقال عبد الرحمن بن مهدي : ما بقى على وجد الارض احد امن علي حديث رسول الله ﷺ من مالک بن انس ،وما اقدم علي مالک في صحة الحديث احداً،وما رأيت اعقل من مالک. وقال ايضاً: سفيان الثوري امام في الحديث وليس بامام في السنة والاوزاعي امام في السنة وليس بامام في الحديث ومالک بن انس امام فيهما جميعاً.

وقال يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين : مالک امير المؤمنين في الحديث وكان مالک من حجج الله على خلقه . وقال ابن وهب: لولا مالک والليث لضللتنا .

ان الملوك ليحكمون على الورى

وعلى الملوك لتحكم العلماء

قال ابن قدامة كان مالک احفظ اهل زمانه، وقال الامام البخاري

اصح الاسانيد مالک عن نافع عن ابن عمر.

جزى الله عنا في مؤطاه مالكا بافضل ما يحزى الليمب المهذب

لقد احسن التخليص في كل ما روى كذا فعل من يخشى الاله ويهرب
لقد فاق اهل العلم حياً وميتاً فاضحت به الامثال للناس تضرب
(ديباجة المصنف)

مسلكه القويم ومنهجه السليم:

كان السحدث ولي الله الدهلوي من قادة اهل السنة وسادتهم
حنفياً صوفياً صاحب الطريقة متمسكاً بمنهج السلف. اذكر هنا نبذاً من
عقائده الحقّة وعاداته الطاهرة.

منها يستحيل على الله سبحانه العبث والكذب قطعاً وبيننا محمد
ﷺ اخر الانبياء زماناً وختمت به النبوة فلا يحدث نبي جديد في زمنه عليه
الصلوة والسلام ولا بعده (العقيدة الحسنة)

الا هذه هي عقيدة الاسلاف الكرام فان الكذب نقص والنقص
عليه تعالى محال، ومن اصدق من الله، قليلاً ولتحقيق الكلام تلزم المراجعة
الى الكتاب "سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح" ورغم ذلك قال
بعض الناس: ان خلف الوعيد امكان الكذب "ومسئلة: امكان الكذب
ليست بمستحدثة بل اختلف القدماء فيها (البراهين القاطعة، ص ٦)
لا نسلم ان الكذب محال (رسالة يك روزه فارسية)

القبايح مقدورة لله تعالى عند جميع اهل الحق. (الجهل المقل

ص ١٢١)

ثم تمادى به الحال في الظلم والضلال حتى صرح في فتوى له ان
من يكذب الله تعالى بالفعل ويصرح انه سبحانه تعالى قد كذب وصدرت
منه هذه العظيمة فلا تنسبه الى فسق فضلاً عن ضلال فضلاً عن كفر فان
كثيراً من الائمة قد قالو ابقيله وانما قصارى امره انه مخطئ في تاويله.

وصرح الفضلاء: من قال بإمكان نبي بعده ﷺ فهو كافر. (المعتقد المنتقد)

وقد نص في "الاشباه وغيره من زبر الانمة الكبار : اذا لم يعرف ان محمدا ﷺ آخر الانبياء فليس بمسلم لانه من الضروريات والتفصيل في كتاب "جزاء الله عدوه بابانه ختم النبوة" وكتاب "المبين ختم النبيين للامام احمد رضا قدس سره .

ولكن قال قائل في كتاب "تحذير الناس" لو فرص في زمنه ﷺ بل لو حدث بعده ﷺ نبي جديد لم يخل ذلك بخاتميتها ، وانما يتخيل العوام انه ﷺ خاتم النبيين بمعنى آخر النبيين مع انه لا فضل فيه اصلاً عند اهل الفهم الى آخر ما ذكر من الهديات.

منها ان النبي عليه الصلوة والسلام افضل الخلق كافة وهو اولهم خلقاً وذكراً حديث "اول ما خلق الله نوري" (العقيدة الحسنة، فيوض الحرمين)

والانبياء معصومون عن الكفر والشرك وعن الكبائر والاصرار على الصغائر. (العقيدة الحسنة)

ففي هذا رد صريح على من اعتقد ان الانسة افضل من الانبياء او جنح الى جواز كون الولي افضل من النبي او صرح بتفضيل سيدنا على رضى الله تعالى عنه على الانبياء السابقين جميعاً او قال بجواز مساواة عامة المؤمنين مع خاتم النبيين في كثرة الثواب وقرب رب الارباب وبجواز كون احد افضل من خاتم النبيين كما ذهب اليه الرافضة والكرامية والمعتزلة والنجدية. (مرأة النجدية، المعتقد المنتقد)

وفيه رد بليغ على كتاب "تصفية العقائد" في القول بارتكاب

الانبياء عليهم الصلوة والسلام المعاصي (والعياذ بالله) (الدعوة الى الفكر)
ومنها الاهتمام الكبير باحتفال المولد النبوي المبارك وقرأه
الفاتحة على الحلوى والاستبراك بها حتى اعطى الشيخ رحمه الله من
حلوى الفاتحة رجلاً مريضاً وقال له كل ستجد الشفاء فاكلها ثم اتى الى
الشيخ وقال: اكلت الحلوى زالت البلوى (القول الجلى فيوض الحرمين
والسفاه على من يحرم المولد الشريف اشد التحريم وقال ان
الذبيحة التى تذبح لاطعام الناس فى المولد احرم من الحزير، مع ان
المولد جرى عليه عمل المسلمين منذ مئات من السنين . (المقالات
السنية)

ومن هذى بان الاحتفال بمولد النبى مثل الاحتفال بمولد "كنهيا"
(معبود عند الهندوس) (البراهين القاطعة، ص ٢٥٣)

مع ان السحدث الدهلوى قال: اخبر نى سيدى الروالدقال كنت اصنع فى
ايام المولد طعاماً صلة بالنبي ﷺ فلم يفتح لى سنة من السنين شئ اصنع
به طعاماً فلم اجد الا حمصاً مقلياً فقسمته بين الناس فرأيتهم ﷺ وبين يديه
هذه الحمص مبتهجاً بشاشاً (الدر الثمين ص ٣٠)

ومنها النداء بيارسول الله للاستغاثة وزيارة قبره الشريف هى
السعادة العظمى وان الانبياء احياء فى قبورهم (القول الجلى)
هذا ضد ما قال البعض: ان النبى ﷺ فى يوم من الايام يكون ميتاً وترباً.
(تقوية الايمان ملخصاً)

وعلى رغم الفئة الضالة التى تحرم السفر لزيارة قبر النبى ﷺ
وتزعمها معصية لا تقصر فيها الصلوة بحبل الروايات على غير مرادها
ووضعها فى غير موضعها (المقالات السنية)

وعلى رغم من قال : القول فى نبي او رجل صالح ، يا سيدى فلان
انصرنى او اغشى او نحو ذلك فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه
فان تاب والا قتل (فتح المجيد)

وقال حينما سمع قائلاً يقول : الصلوة والسلام عليك يا رسولا
الله " هذا حرام هذا كالذى ينكح امه (المقالات السنية)

والكلام الشافى بصدد هذا فى كتاب "انوار الانتباه فى حل نداء يا
رسول الله" للامام احمد رضا القادري الهندى رحمه الله

ومنها المواظبة على قراءة "دلائل الخيرات للشيخ السيد الشريف
محمد بن سليمان الجزولى واوارد اخرو كان الشيخ الدهلوى رحمه الله
يحب التصوف وهو من اهله ويستحسن طرق اهل الله وهو مرتبط
بها ويعتنى باهداء قراءة القران الكريم للاموات المسلمين وان حدث الآن
بعض من يحرق الدلائل والبردة رميا عليهما بالشرك والبدعة حيث ما
تحكم هواه . واما الشيخ فكانت له اجازة الكتابين بالاسنادا لتصل الى
صاحبهما . (انتباه فى سلاسل اولياء الله)

ومنها مسألة ما اهل لغير الله به اى ذكر اسم غير الله عند ذبحه ،
وما ذبح على النصب ، لان المذبح عند النصب قصد به تعظيم الطاغوت
دلالة وان لم يتلفظ باسمه فهو بمنزلة ما اهل لغير الله به والجمع بينه وبين
ما اهل لغير الله به يدل على الفرق بينهما . (المسوى ٢ / ١٤٣)

والحق فى هذه المسئلة ان العبرة فى حل الذبيحة وحرمتها بحال
الذابح ونيته وقوله ففى رد المحتار

"اعلم ان المدار على القصد عند ابتداء الذبح" ومن ظن انه لا
يحل لانه ذبح لاکرام ابن ادم فيكون اهل به لغير الله تعالى فقد خالف

القرآن والحديث والعقل فانه لا ريب ان القصاب يذبح للريح ولو علم انه
يخس لا يذبح فيلزم هذا الجاهل ان لا يأكل ما ذبحه القصاب وما ذبح
للولائم والاعراس والعقيقة.

فكيف تحرم بهيمة ذبحت باسم الله تعالى على فصدان يكون
الثواب لولي من الاولياء وادخاله في عداد ما اهل لعير الله بالمل والتفصيل
الذي يروى الغليل في كتاب "سبل الاصنياء في الذبح للارياء" للامام
احمد رضا القادري

تحقيقات عالية صافية اخرى:

قد تكلم حول المصافحة في شرح المنطابقوله: قال النووي اعلم ان
المصافحة مستحبة عند كل لقاء وامام اعتاده الناس من المصافحة بعد
صلوة الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا بأس
به فان اصل المصافحة سنة وكونها حافظوا عليها في بعض الاحوال
وفرطوا فيها في كثير من الاحوال لا يخرج ذلك البعض عن كونه من
المصافحة التي ورد الشرع باصلها اقول وهكذا ينبغي ان يقال في
المصافحة يوم العيد "فمن قال انها بدعة فيبحة فهو اعنداء منه على
الشريعة السمحة الغراء.

وقال في من طعن في السن كثيرا كثيرا مثل ابي الرضاء رتن
الهندي فانه معروف عند بعض ارباب الكشف بانه من اصحاب النبي ﷺ
فهذا لا ينبغي ان يجحد بل المختار التوقف فيه لانه لا يتعد عن العقل
والقياس (القول الجلي)

وقال يشرب اسم جاهلي للمدينة وقد ورد النهي عن استعمال هذا
اللفظ وما في القرآن حكاية عن المنافقين. وقد امتنعت الطاعون من

المدينة بدعائه ﷺ في هذه المدد المتطولة وهذه معجزة واضحة من معجزات نبينا ﷺ هذا فضل جزئي والكلام في ان اى الحرمين افضل اصح الاحتمالات عندى ان يتوقف فيه ولا يقضى بقضية باتة (المسوى ٢/ ٣١٥، ٣١٢)

وقد استنبط حرمة اسقاط الحمل من قوله تعالى: ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ. بان الله عز وجل قد اطلق عليه لفظ الجعل بسعنى الخلق فاسقاطه يرادف هدم ببيان الرب وهو منتهى عنه فى الشرع الشريف وهذا بخلاف العزل (القول الجلى)

وذكر مسألة الصك وهو الآن قد راج رواجاً شاملاً، الصك الكتاب كان الامراء يكتبون للناس بارزاقهم وعطياتهم كتبوا كان الناس يبيعون ما فيها قبل ان يقبضوها ويأتون المشتري الصك يمضى به ويقبضه فذلك بيع الصكوك قال هذا لا يجوز لما فيه من الربوا كما يدل عليه الحديث (المسوى ١/ ٣٥٩)

وقد ادلى ببيان فى خصوص تقليد الائمة الاربعة فى كتاب "حجة الله البالغة ١/ ١٥٢"

ومما يناسب هذا المقام التنبيه على مسائل ضلت فى بواديهما الافهام وزلت الاقدام وطغت الاقلام منها ان هذه الساذه اب الاربعة المدونة المحررة قد اجتمعت الامة او من يعتد به منها على جواز تقليدها الى يومنا هذا وفى ذلك من المصالح ما لا يخفى لا سيما فى هذه الايام التى قصرت فيها الهمم جداً واشربت النفوس الهوى واعجب كل ذى رأى برأيه فما ذهب اليه ابن حزم حيث قال، التقليد حرام ولا يحل لاحد ان يأخذ قول احد غير رسول الله ﷺ بلا برهان انما يتم فيمن له ضرب من

الاجتهاد الخ

وكتب الشيخ ولي الله الدهلوى مع اسمه بخطه على نسخة
لصحيح البخارى كانت تحت درسه وكذا فى شهادة منحها تلميذه
محمد بن پير محمد بن الشيخ ابى الفتح العمري نسا والدهلوى وطناً
والاشعري عقيدة الصوفى طريقة الحنفى عملاً الحنفى والشافعى
تدريساً خادم التفسير والحديث والفقه والعربية والكلام .
(والنسخة محفوظة فى مكتبة كبيرة "خدا بخش" بتندولابة بهار الهند)

الباقيات الصالحات :

- (١) السحدث الشاه عبد العزيز (ف ١٢٣٩هـ) هذا الم. النائب منابه
حقاً وصدقاً وقد عم به منهجه فى الافاق .
- (٢) الشاه رفيع الدين (ف ١٢٣٣هـ)
- (٣) الشاه عبد القادر (ف ١٢٣٠هـ)
- (٣) الشاه عبد الغنى .
- وقيل ايضاً (٥) محمد الدهلوى .

هذا اخر ما سعدنا بجمعه الان ايجازاً حول السحدث ولي الله
دهلوى فلو اتاحت لنا فرصة سعيدة فنطيل نطاق الكلام ما يحتوى على
شتى نواحي حياته المباركة ومعظم نواذراته العلمية وجواهره الغالية ومن
المعلوم ان الناس فى هذا المجال رجالان محب مطرى و حاسد مفترى
ولكنى من الدين يتبعون بين ذلك سيلاً وتشيشون بذيول التحقيق بدون
ان تأخذهم لومة لائم .

احب الصالحين ولست منهم

لعل الله يرزقنى صلاحاً

وقد توارث هذه الشمس البازغة في الحجاب ظهيرة يوم السبت
 سلخ شهر الله المحرم سنة ست وسبعين ومائة والف من الهجرة النبوية
 (٥١١٤٦م) المصادف سنة اثنتين وستين وسبع مائة والف من الميلاد
 (١٤٦٢م) بمدينة دهلي فدفن هناك وله اثنان وستون سنة. (نزهة
 الخواطر)

ولكن اثاره البارزة لا تندر واضواءه الساطعة لا تنطفئ ابداً مع
 كرا العصور ومر الدهور.

احبك يا شمس الزمان وبدره وان لامني فيك السهوى والفراق
 وذا لأن الفضل عندك باهر وليس لأن العيش عندك بارد
 ياطالب الرشدا ان شئت الهداية قم
 واطلب تصانيفه واستفت واقنادر

دبجته يراعى الفقير الى ربه الغنى

شمس الهدى عفى عنه

استاذ الجامعة الاشرفية مبارك فور اعظم كره يوبى الهند

ص. ب. ٢٤٦٣٠٣

هاتف منزل ٥٠٠٩٤. ٥٣٦٢

عمل ٥٠٠٩٢ / ٥٠١٣٨ " "

فيكس ٥٠٣٢٢ "